التَّحدياتُ المعاصرةُ لقيمِ المواطنة وسُبُلِ مواجهتِها في ضوء التَّربيةِ الإسلامية (دراسةٌ تحليلية)

نوره ناصر الدوسري
أستاذ مساعد، تخصُّص أصول التَّربية (التَّربية الإسلامية)
قسم العلوم التَّربوية، كلية التَّربية بالمزاحمية – جامعةُ شقراء، المملكة العربية السُّعودية
noura.aldossari@su.edu.sa

المسْتَخْلَص: هدفت الدِّراسة الحالية إلى تناولِ مفهومِ المواطنة في الإسلام من خلال: القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية المطهَّرة، والفكر التَّربوي الإسلامي، مع إبرازِ بعضِ التَّحديات التي تواجهُ المواطنةَ في العصر الحالي، وتقديمِ بعض المقترحاتِ التي يمكنُ من خلالها تعزيزُ المواطنة ومواجهةُ تحدياتِها في ضوء التَّربيةِ الإسلامية؛ ولتحقيقِ هدف الدِّراسة تمَّ استخدامُ المنهجين الأصولي والوصفي، وجاءت الدِّراسة مشتملةً على إطارٍ عام من: مُقدِّمة، ومشكلة للدراسة، وأسئلة، وأهداف، وأهمية، ومنهج، وحدود، ودراساتٍ سابقة، ثم ثلاثةُ محاور، تكوَّن المحورُ الأول من الإطار المفهومي للمواطنةِ في الإسلام، وعرض المحورُ الثَّاني أبرزَ تحديات المواطنة، وجاء المحورُ الثَّالث عن: كيفية التغلُّب على تحدياتِ المواطنة في ضوء التَّربيةِ الإسلامية، وأكَّدت نتائجُ الدِّراسة أنَّ المواطنةَ في الإسلام تسعى بأسُسِها ومرتكزاتِها الشُّمولية من أجلِ تنشئةِ المواطن على القيم والمبادئ والمثُل الإسلامية؛ لإيجاد مواطن متسلِّح بالإيمان، وقادر على الدفاع عن وطنه ومجتمعه، ومشارك في تنميته، وقادر على التَّكيُّف والتَّفاعل الإيجابي مع المتغيِّراتِ الدَّاخلية والخارجية المختلفة بطريقةٍ إيجابيةٍ فاعلة تخدمُ مجتمعه ووطنه. إنَّ تحدِّياتِ المواطنة تتعدَّد في العصر الحاضر ومن أبرزها: تحدي العولمة الثَّقافية، وتحدي التَّغريب، وتحدي الانحراف الفكري. ويمكنُ التَّغلُّبُ على تحدياتِ المواطنة من خلال عدة نقاط كشفت عنها الدِّراسة وتمثَّلت في: الاهتمامِ بالثَّقافة العربيةِ الإسلامية، ونشرِ ثقافةِ الحوار مع الآخر لمواجهةِ تحدياتِ المواطنة، وتفعيلِ قيمةِ التَّعايش والسَّلام المجتمعي لمواجهةِ تحدياتِ المواطنة.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، الانتماء، الولاء، التحديات.

The Contemporary Challenges of Citizenship and Methods of Overcoming Them in Light of Islamic Education: An Analytical Study

Nora Nasser Al-Dossary
Fundamentals of Education (Islamic Education)
Department of Educational Sciences - College of Education Muzahimiyah
Shaqra University, Saudi Arabia

Abstract: The study aimed to address the concept of citizenship in Islam through the Holy Quran, the purified Sunnah of the Prophet and Islamic educational thought, and to highlight some of the challenges facing citizenship, and to present some proposals through which citizenship can be strengthened and its challenges faced in the light of Islamic education. For achieving such an aim, fundamentalist and descriptive approaches were used. The study included a general framework consisting of an introduction, a problem, questions, objectives, significance, methodology, delimitations, and previous studies, then three dimensions. The first dimension tackled the conceptual framework of citizenship in Islam. The second dimension presented the most prominent challenges of citizenship. The third dimension addressed methods of overcoming the challenges of citizenship from the perspective of Islamic education. The results of the study revealed that citizenship in Islam with its foundations and basics seeks to raise the citizen on Islamic values, principles and ideals supported with faith and is able to defend his country and society and contribute to its development as well as being able to adapt and interact positively with the various internal and external variables in a positive and effective way that serves his society and his country. The challenges of citizenship can be overcome through paying attention to the Arab-Islamic culture, spreading the culture of dialogue with the others to meet the challenges of citizenship, and activating the value of coexistence and community peace to meet the challenges of citizenship.

Keywords: Citizenship, Belonging, Loyalty, Challenges

المُقدِّمة:

تعيشُ معظمُ مجتمعاتِ العالم اليوم في بيئةٍ تتسم بالانفتاح والتَّنافس العلمي والتُّكنولوجي المتسارع، الأمرُ الذي أدَّى إلى ظهورِ عديدٍ من الأنماط السُّلوكية المختلفة التي أثَّرت سلبًا على ممارساتِ الأفراد. فالتَّغيُّراتُ الاجتماعية والاقتصادية والخلقية في المجتمعات جعلت الأفرادَ يعيشون في ظل أزماتٍ خلقت فرصًا غير عادلةٍ وغير متكافئةٍ أمامهم وهذا ينافي فكرَ الاستقرار والتَّنمية، كما أنَّ العلاقةَ بين "استقرارِ المجتمع وتقدُّمه" ترتبطُ ب "أنماطِ المواطنة وسُبُل تعزيزها" حيث تشكِّلُ هذه الأنماطُ جانبًا أساسيًا من المهامِ الرئيسيّةِ في تنميةِ المجتمع. فإدراكُ المواطنِ لدورهِ في استقرارِ مجتمعه وتقدُّمه لا يمكن أن يتحقَّق إلا من خلال تعزيزِ المواطنةِ المسئولة (الجسار، ٢٠٢٠).

ولقد ربطتْ التَّربيةُ الإسلامية معنى الوطنية بالأرض والوطن، وحب الوطن شعورٌ فطري لم ينكره الإسلام، بل نظر إليه على أنَّه ميلٌ فطريٌ راسخٌ في النَّفس، فنمَّاهُ ولم يقيدهُ بأي نزعةٍ من النَّزعاتِ ذات الاتِّجاه العنصري، بل ربطَ بينه وبين الدين، فمد بذلك مفهومَ الوطن على امتدادِ العقيدة، ووسَّع مفهومَ الوطنية لتكون انتماءً فطريًا إلى الأرض، وموالاةً دينيةً لعقيدةِ الإسلام وقيمهِ ومبادئه، فانسجامُ الدينِ والوطنيةِ وامتزاجُهما معًا، بحيث تكون الوطنيةُ متشربةً للإسلام، هو الذي جعل للوطنيةِ هذا المعنى الواسع الذي يتجاوزُ الحدودَ الإقليمية، والمعنى المحصور في الأرض؛ ليرقى به من الأرض إلى القيمةِ والمكانةِ والحُرمة، ويُقرِنُه بالمبادئ والقيم التي يؤمنُ بها مَن يقيمُ على هذه الأرض (الحليبي، ٢٠١٠، ص. ٥).

وتضمُّ التَّربيةُ الإسلامية للمواطنة أبعادًا كبيرةً جدًا حين تُحدِّد علاقةَ غير المسلمين في المجتمع المسلم، وتُنظِّم علاقتَهم بالوطنِ وأهله دون النَّظر إلى الهويَّة الدينية، ولنا في رسولِ الله صلى الله عليه وسلم القدوةَ الحسنة حين نستلهمُ مشاركته في مناسباتِ غير المسلمين من أفراحٍ وأحزان، بل تجاوز الأمرُ ذلك إلى حد المعاملاتِ التجارية من بيعٍ وشراءٍ وإجارة، وقد مات صلى اللهُ عليه وسلم ودرعُه مرهونةً عند يهودي، وبالتَّالي فإنَّ مثلَ هذه الإجراءات تعدُّ جزءًا من المواطنة حين يتمُّ تحديد الحقوق والواجبات لأفراد المجتمع سواءً أكانوا مسلمين أم غير ذلك.

وتنطلقُ المواطنةُ في التَّربيةِ الإسلامية من احترام المبادئ الإسلامية والقيم الخلقية، وحرية التَّعبير عن الرأي، إلى جانب تمكين المواطنين من فهمِ أنفسهم وبلادهم، وفهمِ ثقافاتِ الآخرين في المجتمعِ الذي يعيشون فيه (الحامد، ٢٠٠٥، ص.٢٢)؛ كما تهدفُ المواطنةُ إلى تحقيقِ انتماء المواطن وولائهِ لموطنه، وتفاعله إيجابيًا مع مواطنيه، والقدرة على المشاركة الفاعلة، والشُّعور بالعدل والإنصاف، وارتفاع الروح الوطنية لديه (قرواني، ٢٠١٠، ص. ١).

ويؤدي التَّعليمُ دورًا مهمًا في تطويرِ المجتمع وتنميته، وغرس مبادئ الانتماء والولاء للوطن؛ وذلك من خلال إسهاماتِ المؤسَّساتِ التَّربوية في: تربيةِ الأفراد وتنشئتهم على العقيدةِ الإسلامية، وتنميةِ عاداتِ المجتمع وتقاليده لديهم والمشاركةِ في تحمُّل المسئوليةِ الاجتماعية، التي هي إحدى المقوِّماتِ الأساسية في تشكيلِ شخصيةِ الفرد وتمكينهِ من التَّفاعل مع المستجدَّات المحلية والعالمية بطريقةٍ فعَّالة، وإحدى مظاهر النمو الاجتماعي. (العبيد، ٢٠١٦، ص. ٤٨٨).

وتعدُّ قيمُ المواطنة والانتماء من أهم القيم التي أكَّدت عليها التَّربيةُ الإسلامية، والتي ينبغي أن نوليها الاهتمام؛ لأنَّ الوطن يحتلُّ جزءًا كبيرًا من القيم في حياة الفرد، وإعلاءُ قيمتهِ وشأنهِ مما شرَّعه الإسلام، حيث قرن القرآنُ الكريم بين خروجِ الروح بالقتل وبين الخروجِ من الوطن؛ لأنَّ الخروجَ من الوطن يعدل خروجَ الروح؛ قال تعالى: "وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا" (سورة النساء: ٦٦)؛ كما

اقترن حبُّ الوطن في القرآن الكريم بحب الدين؛ قال تعالى: "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (سورة الممتحنة: ٨).

مشكلةُ الدِّراسة:

أدَّت التغيُّراتُ والمستجدَّاتُ المعاصرة في مختلفِ المجالات إلى تسليطِ الضوء بصورةٍ أكبر عن ذي قبل على تربية المواطنة؛ باعتبارها صمامَ الأمان لتماسك النسيج الاجتماعي للمجتمع، وكان لابدَّ من إعادةِ النَّظر في المناهج والبرامج التَّربوية التي تُقدَّم للطلاب في جميعِ المراحل الدِّراسية؛ فالنِّظامُ التَّربوي هو المسئول بالدرجةِ الأولى عن إعدادِ المواطن الصَّالح الذي يعرفُ حقوقه، ويؤدي واجباته، ويشاركُ في الحياة السياسية والاجتماعية، ويعبِّرُ عن رأيه بحرية دون تعدٍ على حرية الآخرين، ويسهمُ في التَّنميةِ الشَّاملة لمجتمعه بشكلٍ إيجابي (معتوق، جدو، ٢٠١٦، ص. ١٦٥)؛ ولذا فإنَّ تنميةَ قيم المواطنة لدى النَّاشئة باتت تمثِّلُ مطلبًا أوصى به عددٌ من المفكرين والباحثين. فقد أوصى (العيد، ١٤٢٥هـ، ص. ٣٥) بضرورةِ الاهتمام بالتَّربيةِ الخلقية الوطنية وتدريسها صيانةً للأمة وحضارتِها.

وخلصت دراسةُ تونجا Tonga (2020) إلى أنَّ دراسةَ الدين تُعدُّ أحد المصادر الأساسية التي تحثُّ على رعايةِ المواطنةِ الفعَّالة، حيث تمَّ تحليلُ بعض الآيات القرآنية وأحاديث النبي محمد ﷺ، فيما يتعلَّق باحترام الحقوق والحريات والإحسان، والعدالة، والصدق، واحترام الاختلافات، وأظهرت نتائجُ التَّحليل أنَّ دينَ الإسلام يعتنقُ كلَّ هذه القيم ويوجِّهُ جميعَ المسلمين للعيش وفقًا لهذه القيم، وتأتى تنميةُ سلوكياتِ المواطنة والسُّلوكياتِ القائمةِ على التَّربية الوطنية بصورةٍ مُثلى في السِّياقاتِ الاجتماعية وفى تفاعل الفردِ مع المحيطين به (عسكر، ٢٠٢١، ص. ٩١٠).

كان من أهمِّ توصيات مؤتمر الهويَّة الوطنية في ضوء رؤيةِ المملكة العربية السُّعودية (٢٠٣٠) تنمية قيم الهويَّة الوطنية، وغرس قيم الولاء والانتماء الوطني، وقيم الوسطية والتَّسامح بين أفراد المجتمع. (المؤتمر الدولي للهويَّة الوطنية –جامعة شقراء). وأشار الشهراني (٢٠١٧، ص. ٤٥١) إلى أنَّ ظاهرةَ ضعف الانتماء للوطن تشغلُ العالمَ بأسره في وقتنا الحاضر، كما أوصت اللجنةُ الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثَّقافة Unesco (٢٠١١، ص. ٦٥) أن تكون قيمُ الانتماء والهوية من القضايا البحثية التي يجبُ أن تتضمَّنها الأجندةُ البحثية في المستقبل، وما نادى به مركزُ تطوير المناهج والمواد التعليمية من ضرورةِ تطويرِ المناهج التَّعليمية لتنمِّي وعيَ الطلاب بقيمِ الانتماء والمواطنة، ومساعدتِهم في بناء حضارة متمايزة، تمكِّنهم من التواصُل مع الحضاراتِ الأخرى (٢٠١٢، ص. ١٢).

وفي ضوءِ اهتمامِ التَّربيةِ الإسلامية بحقوق المواطنة أشار موسى (١٤٢٦هـ، ص. ٣) إلى "أنَّ المواطنةَ التي دعت العقيدةُ الإسلاميةُ إليها وحفظت حقوقَها، وأقامت دعائمَها، ووطَّدت أركانَها وأسسَها، هي التي تهدفُ إلى ائتلاف القلوب والمشاعر، وتقوية الروابط بين مواطني البلد الواحد، وهي التي تُحدَّد فيها أهدافُ المواطنين وغاياتِهم حتى يصبحوا كالجسد الواحد"، وزاد (الزنيدي، ١٤٢٦ه، ص. ٢٧) أنَّ المواطنةَ في التَّربيةِ الإسلامية مرتكزُها الأساسي هو "الواجبات" بخلاف المواطنة في الفكر الغربي والتي ترتكز على "الحقوق والواجبات معًا" وأنَّ ذلك مردُّه أنَّ المواطنةَ في الفكر الغربي ينظِّمُها أطرافُ المواطنةِ أنفسهم عن طريق تنازعِ المصالحِ فيما بينهم بحسبانها حقوقًا لهم، إمَّا بأصلِ وجودهم أو بالعقدِ الرابط بينهم، وأمَّا المواطنةُ في الإسلام فالذي ينظِّمُها هو الله عز وجل، فهو الذي أوجد أطرافَ المواطنة، وهو أعلمُ بمصالحها، حيث أوجب اللهُ على كل طرفٍ من أطرافِ المواطنة

مجموعةً من الواجباتِ الشَّرعية هي بالنسبة للطرف الآخر حقًا؛ ولذلك يسعى كلُّ طرفٍ من أطرافِ المواطنة للقيام بهذه الواجباتِ رغبةً في الأجرِ من الله؛ ولذلك كان لفظُ "واجبات" أصدق وأقوى من لفظ "حقوق".

وتسعى المواطنةُ في التَّربيةِ الإسلامية بأسسِها ومرتكزاتِها الشُّمولية من أجلِ تنشئة المواطن على القيمِ والمبادئ والمثل الإسلامية؛ لإيجادِ مواطن مُتسلِّح بالإيمان، وقادر على الدفاع عن وطنه ومجتمعه، ومشارك في تنميته، وقادر على التكيُّف والتَّفاعل الإيجابي مع المتغيِّرات الدَّاخلية والخارجية المختلفة بطريقةٍ إيجابيةٍ فاعلة تخدمُ مجتمعه ووطنه (أبو شريعة، ٢٠١٤).

وفي ضوء ما سبق تتحدَّد مشكلةُ الدِّراسة في "تعدُّد تحدياتِ العولمة والتَّأثيراتِ السَّلبية المرتبطة بها؛ مما يتطلَّب العمل على بيان هذه التَّحديات، وتحديد كيفية التغلُّب عليها في ضوء التَّربية الإسلامية".

أسئلةُ الدِّراسة:

١- ما ملامحُ المواطنة في الإسلام من خلال القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبوية المطهَّرة والفكر التَّربوي الإسلامي؟
٢- ما أبرز تحديات المواطنة في العصر الحالي؟
٣- ما أبرز الآليات المقترَحة للتغلُّب على تحديات المواطنة في العصر الحالي في ضوء التَّربية الإسلامية؟

أهدافُ الدِّراسة:

١- تناول مفهوم المواطنةِ في الإسلام من خلال القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبوية المطهَّرة والفكر التَّربوي الإسلامي مع بيان أبرز مكوناتها.
٢- عرضُ بعض التَّحديات التي تواجه المواطنة في العصرِ الحالي.
٣- تقديمُ بعض المقترَحات التي يمكنُ من خلالها تعزيزُ الموطنة ومواجهةُ تحدياتِها في ضوء التَّربيةِ الإسلامية.

أهميةُ الدِّراسة:

الأهميةُ النَّظرية:

١- أهمية المواطنة من منظور التَّربيةِ الإسلامية وضرورة العمل على تعزيزها لدى أبناء المجتمع بشكلٍ مستمر.
٢- تعدُّد التَّحديات التي تواجهُ المواطنة وتؤثِّرُ سلبًا عليها، مما يتطلَّب تكاتف جميع الجهود للتغلُّب عليها وإبراز دور التَّربية الإسلامية في ذلك.
٣- تعدُّ الدِّراسةُ إسهامًا من الإسهاماتِ التي يمكن أن تقدِّمها التَّربيةُ الإسلامية في مواجهةِ قضايا الواقع المعاصر والتَّعامل معها.
٤- نتائج الدِّراساتِ الميدانية السَّابقة التي أكَّدت ضعفَ مستوى المواطنة لدى بعض المتعلِّمين.
٥- ضعف دور بعض المؤسَّساتِ في تعزيزِ المواطنةِ لدى المتعلِّمين وهو ما أكَّدته عديدٌ من الدِّراساتِ السَّابقة.
٦- توصية عديدٍ من الدِّراسات والمؤتمرات بضرورةِ العمل على تعزيزِ المواطنةِ لدى جميع فئات المجتمع.

الأهميةُ التَّطبيقية:

١. إفادةُ جميعِ أفراد المجتمع بالتعرُّف إلى أبرز تحدياتِ المواطنة وفق الرؤية التَّربوية الإسلامية، وبيان السُّبل التي يمكنُ أن تسهمَ في التغلُّب عليها.
٢. تفيدُ الدِّراسةُ العاملين في المؤسَّساتِ التَّربوية لتعرُّف التَّحديات التي تواجه المواطنة، وكذلك الآليات التي يمكنُ في ضوئها مواجهةُ هذه التَّحديات في ضوء التَّربيةِ الإسلامية.

حدودُ الدِّراسة: اقتصرت الدِّراسةُ على تناول مفهوم المواطنة في ضوء التَّربيةِ الإسلامية مع بيانِ أبرز تحدياتِها في العصر الحاضر وسُبُلِ التغلُّب عليها.

منهجُ الدِّراسة: استخدمت الدِّراسة المنهجَ الأصولي في تناول مفهوم المواطنة في الإسلام، كما استخدمت المنهجَ الوصفي في عرض أبرز تحدياتِ المواطنة في العصر الحاضر، وبيان كيفية التغلُّب عليها.

مصطلحاتُ الدِّراسة:

مفهومُ المواطنة:

المواطنةُ هي جملة من القيم المعيارية التي تمثِّل حقَّ الإنسان في الحياةِ الآمنةِ الكريمة، وفي العدالة والمساواة في الحقوق الاجتماعية بصرف النَّظر عن جنسه أو دينه أو مذهبه، وكذا حقه في التَّعبير عن رأيه، وانتخاب من يمثِّله على قمة السُّلطة السِّياسية في وطنه". (عيوري، ٢٠٠٥، ص. ١).

وإجرائيًا هي: انتماءُ الفرد إلى الأرض التي يعيشُ ويستقرُ عليها، متمتِّعا مع غيره من المواطنين بكل الحقوق وملتزمًا بأداء واجباته تجاه هذا الوطن، وخاضعا لقوانينه لتحقيق المصالح المشتركة، ولا تُكتَسبُ المواطنة إلا بالعمل الصَّالح للدولة التي يعيشُ عليها الفرد، وتحقيق المصلحة العامة على المصلحة الفردية.

تحدياتُ المواطنة:

عرَّفها (ثابت، ١٤٠٧هـ، ص. ٣٣٥) أنَّها: "مجموعة من الضُّغوط الظاهرة والباطنة من جانب أمة أو مجتمع متطوِّر ضد أمة أو مجتمع أقل تطوُّرًا بهدف إخضاعه أو الهيمنة الفكرية عليه؛ بقصد استلاب هويته الفكرية أو الحضارية والوصول به إلى حالة يجد نفسه فيها مُنقادًا وتابعًا لحضارةِ أو ثقافةِ الأمة الأقوى، وإن اختلف في العقيدة والتَّاريخ والسُّلوك".

وتعرَّف إجرائيًا أنَّها: مجموعة من الآثار السَّلبية المترتِّبة على المتغيِّرات والمستجدَّات المعاصرة التي تؤثِّر سلبًا على مستوى المواطنة لدى أبناء المجتمع وتستهدف عقولهم في محاولةٍ للتأثير السَّلبي على نمطِ تفكيرهم ومعتقداتِهم الفكرية متمثِّلةً في: التَّطرُّف الفكري، والتَّعصُّب، والغزو الفكري، وسيادة النزعة الاستهلاكية، واختلال القيم المجتمعية، وتهديد الخصوصية الثَّقافية عبر شبكةِ الإنترنت.

التَّربيةُ الإسلامية:

يُعرِّفُ (الخطيب وآخرون، ١٤٢٥هـ، ص.٢٤) التَّربيةَ الإسلامية أنَّها: "العمليةُ التي ترتبطُ عناصرُها في إطارٍ فكريٍ واحد يستندُ إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسمُ عددًا من الإجراءات والطَّرائق العلمية ويؤدي تنفيذُها إلى أن يسلكَ الفردُ سلوكًا يتفقُ مع عقيدة الإسلام".

وتُعرَّفُ التَّربيةُ الإسلامية إجرائيًا أنَّها: بناءُ الفرد بناءًا متكاملًا وفق المنهج الذي رسمه القرآنُ الكريم والسُّنَّة النَّبوية للحفاظ على الأفراد من المتغيِّرات والتَّحديات في العصر الحديث.

أدبياتُ الدِّراسة

الدِّراساتُ السَّابقة وعلاقتُها بالدِّراسةِ الحالية:

تعرض الدِّراسةُ فيما يلي بعض الدِّراسات السَّابقة ذات الصِّلة بموضوعها مع مراعاة عرضها مرتَّبة زمنيًا من الأقدم للأحدث، مع التَّركيز على عرض أهداف كل دراسة، ومنهجها، وأبرز نتائجها على النحو التالي:

- جاءت دراسةُ الحسين وحمزة (٢٠٢٢) بهدف إكساب المراهقين مفاهيمَ التَّربية الوطنية وقيمها، ومهاراتها باستخدام أنشطتهم التَّعبيرية المتمثِّلة في: الحوار والمناقشة، والأغاني والأناشيد، ولعب الأدوار، والقصة، والتَّعبير الفني، واستخدمت الدِّراسةُ المنهجَ التَّجريبي، وأعدَّت برنامجًا تدريبيًا، من خلال مجموعة من الجلسات التَّدريبية التي يتمُّ تدريبُ المراهقين عليها، بالإضافة إلى تعرُّف إلى فعالية البرنامج التَّدريبي المقترح لتنمية مفاهيم التَّربية الوطنية وسلوكياتِها لدى فئة المراهقين، حيث تكوَّن البرنامجُ التَّدريبي من ثلاثة أجزاء حسب الصف المدرسي بدءًا من الصف الأول الثَّانوي، ثم الثَّاني الثَّانوي، ثم الثَّالث الثَّانوي، ويضمُّ كلُّ جزء المواضيعَ المناسبة لهذه الفئة العمرية بالتَّحديد، مع التَّركيز على ترابط المواضيع من جزءٍ لآخر، حيث شمل الجزءُ الأول: المفاهيم المرتبطة بالتَّربية الوطنية، وأهميتها، وأهدافها، ومكوناتها، والأسس التي تقوم عليها، وأبعادها. وشملَ الجزءُ الثَّالث المهارات المرتبطة بالتَّربية الوطنية والمتمثِّلة في: المشاركة في صنع القرار، والعمل التَّطوعي، والدور الاجتماعي ومفهوم الفكر الضال، والفكر الضال والفكر المعتدل، ومفهوم الاتِّصال، والقدرة على حل المشكلات، ثمَّ ينتهي الدليل بإنهاء الجلسات وإجراء القياس البعدي، وأشارت النَّتائجُ إلى فعاليةِ البرنامج التَّدريبي في تنميةِ مفاهيم التَّربية الوطنية وسلوكياتِها لدى فئةِ المرهقين.
- كما استهدفت دراسةُ علي (٢٠٢١). تعرُّف مكوِّنات المواطنة المتضمَّنة في كتب التربية الوطنية المقرَّرة على طلاب المرحلة الثَّانوية العامة بمصر من خلال تحليل محتواها باستخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ ولتحقيقِ أهداف الدِّراسة تمَّ إعدادُ قائمة بمكوِّنات المواطنة، وُزِّعت على أربع مجالات هي: مُكوَّن الهوية والانتماء للوطن (١٠) عبارات، وحقوق المواطنة (١٢) عبارة، وواجبات المواطنة (١٣) عبارة، والمشاركة المجتمعية والسياسية (١٠) عبارات. وقد قام الباحثُ بتضمينِ القائمة التي تمَّ الخلوصُ إليها في صورتِها النهائية في استمارة؛ وذلك لغرض تحليل محتوى كتب التربية الوطنية للصف الأول والثَّاني والثَّالث الثَّانوي؛ حيث أُعتبرت هذه القيمُ فئاتِ التحليل، وتمَّ التأكُّدُ من صدقِها وثباتِها. وأظهرت نتائجُ تحليل المحتوى توافرَ مكوِّنات المواطنة في كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثَّانوية بنسبٍ متقاربة، وجاء ترتيبُها على التَّوالي: المشاركة المجتمعية والسياسية بنسبة (٢٨,٧٠٪)، ثم واجبات المواطنة بنسبة (٢٥,٥٢٪)، ثم الهويَّة والانتماء للوطن بنسبة (٢٣,٣١٪) وأخيرًا حقوق المواطنة بنسبة (٢٢,٦٦٪). كما تمثَّلت أكثر مكوِّنات المواطنة في كتب التَّربية الوطنية بالمرحلةِ الثَّانوية إجمالًا – من حيث فئات المضمون الفرعية – في "تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين دون تمييز بينهم"، و"المعرفة العامة بدستور مصر والنِّظام السِّياسي بها"، و"ممارسة العمل التَّطوعي"، ثم "الانتماء للوطن". كما كشفت النَّتائجُ عن وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا بين نتائج تحليل كتب التَّربية الوطنية لمكوِّنات المواطنة، وأنَّها في اتجاه كتاب التَّربية الوطنية للصف الأول الثَّانوي. وقدَّمت الدِّراسةُ مجموعةً من التَّوصياتِ والبحوثِ المقترحة.
- كما أجرى الجسار والمعمري دراسة (٢٠٢١) هدفت التعرُّف إلى تصوُّرات طالبات مقرَّر "تربية المواطنة" في كلية التَّربية بجامعة الكويت، حول "أهم أنماط المواطنة التي تقود إلى استقرار المجتمع وتقدُّمه" علاوة على التعرُّف إلى مبرراتهم لاختيار

تلك الأنماط. وظَّفت الدِّراسةُ المنهجَ النوعي، حيث تم جمعُ البيانات من خلال استبانة مفتوحة للحصول على عُمق في استجابات أفراد العينة، تمَّ توزيعُها على عينة من طالبات مقرَّر تربية المواطنة خلال الفصل الدِّراسي الأول من العام الجامعي (٢٠٢٠/ ٢٠٢١)، وأظهرت النَّتائجُ أن طالباتِ مقرَّر تربية المواطنة بجامعة الكويت يرون أن المواطنةَ الخلقية هي الأكثر تأثيرًا من وجهةِ نظرهم في استقرار المجتمع وتقدُّمه، وأنَّ المواطنةَ الاقتصادية هي الأقل تأثيرًا، مقتربين في ذلك من التصوُّر الجمهوري للمواطنة، الذي يرى فيها أنها "فضيلة قبل أن تكون حقًّا" ولقد قدَّم أفرادُ العينة مجموعةً من المبررات توضح أسبابَ اختيارهم لأنماط المواطنة، وفي ضوء نتائج الدِّراسة تمَّ تقديمُ بعض التَّوصيات والمقترحات.

- كما هدفت دراسةُ إبراهيم ومطر (٢٠٢٠) وضعَ تصوُّر مقترَح لتفعيل دور المواطنة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابِ الجامعاتِ المصرية؛ ولتحقيق هذا الهدف أعدَّ الباحثان استبانة تمَّ تطبيقُها على عينةٍ من طلاب جامعة المنصورة بلغت (٢٠٢١) طالبًا، وأشارت النَّتائجُ إلى أنَّ المواطنةَ الرقمية تتحقَّق لدى طلاب الجامعة بدرجة متوسِّطة، وجاء البعدُ القيمي والخلقي في المرتبةِ الأولى، في حين تذيَّل البعدُ التكنولوجي المرتبةَ الأخيرة، ووجود فروقٍ ذات دلالةٍ في البُعد التكنولوجي لصالح الكليات العملية، في حين تفوقت الكلياتُ النَّظرية على العملية في بُعد الانتماء الوطني، وفي ضوء تلك النَّتائج تمَّ وضعُ التَّصور المقترَح، وفي ضوء ذلك قام الباحثان بوضع تصوُّر نظري مُقترَح لهذا الدور يشمل: مُبرِّرات التَّصور، وفلسفته، ومنطلقاته، وأهدافه الاستراتيجية، ومتطلَّباته، وآليات تنفيذه دون الاهتمام بالمحتوى، واستراتيجيات التَّدريس، وأساليب التَّقويم.
- أمَّا دراسةُ مقدادي (١٤٣٩ه) فقد هدفت بناء تصوُّر سليم لموقف الشَّريعة الإسلامية من مسألة الانتماء والمواطنة، وذلك من خلال التَّأصيل الشَّرعي لمعنى المواطنة من خلال الأدلة الصحيحة الضمنية والصَّريحة في القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبوية ومن خلال مقاصد الشَّريعة الإسلامية ونصوص الفقهاء، وخلصت الدِّراسةُ إلى عددٍ من النَّتائج منها: إن التَّأصيل لمعنى المواطنة ليس دعوةً إلى عصبيةٍ أو جاهلية، وإنما تبصيرٌ للإنسان أنَّ عليه واجبًا لوطنه الذي عاش فيه، وقضى عمره فوق ترابه؛ تمامًا كما أنَّ عليه حقوقًا ينبري دومًا للمطالبةِ بها، وهذه من قواعد العدالة، ومنطق التَّعامل مع الأشياء، وأنَّ مفهوم الوطن، ووجوب الانتماء إليه، مفهومٌ أصيلٌ في مصادر التَّشريع المتَّفق عليها كتابًا وسُنَّة، وأنَّ انتماء الإنسان لوطنه من صلب دينه الذي يعتنقه ويعتقده.
- كما استهدفت دراسةُ الحضيف (٢٠١٨) معرفةَ مدى قيام طلاب ثالث ثانوي في مدينة الرياض بواجبات المواطنة تجاه أنفسهم، وتجاه المواطنين والمقيمين المسلمين، وتجاه المقيمين غير المسلمين، وتجاه الوطن؛ واستُخْدِم المنهجُ الوصفي المسحي؛ وتكوَّن مجتمعُ البحث من جميع الطلاب السُّعوديين في الصف الثَّالث الثَّانوي في المدارس الثَّانوية العامة النَّهارية الحكومية في مدينة الرياض التَّابعة لوزارةِ التَّربية والتَّعليم وعددهم (٨٣٨١) طالبًا، واختيرت العينةُ بالطَّريقة الطبقية العشوائية بنسبة (١٠٪) من المجتمع الأصلي أي ما مجموعه (٨٦٤) طالبًا؛ واستخدم مقياس المواقف أداةً للبحث، والذي تمَّ بناؤه لهذا الغرض؛ وكانت أبرزُ النَّتائج هي: طلاب ثالث ثانوي في مدينة الرياض يقومون بواجبات المواطنة بصورةٍ عامة، وطلاب ثالث ثانوي في مدينة الرياض يقومون بواجبات المواطنة التَّفصيلية تجاه أنفسهم، وتجاه المقيمين غير المسلمين، وتجاه المواطنين والمقيمين المسلمين، وتجاه الوطن، وجاء ترتيبُ محاور الواجبات حسب قيام طلاب ثالث ثانوي بها كالتالي: الأول: واجبات المواطنة

تجاه النَّفس؛ والثاني: واجبات المواطنة تجاه المقيمين غير المسلمين؛ والثالث: واجبات المواطنة تجاه المواطنين والمقيمين المسلمين؛ والرابع: واجبات المواطنة تجاه الوطن.

- وكذلك سعت دراسةُ الرشيدي وآخران (٢٠١٧) إلى الكشف عن درجة توظيف أعضاء هيئة التَّدريس لمواقع التواصل الاجتماعي في نشرِ قيمِ المواطنة لدي طلبةِ جامعة حائل ومعوِّقات توظيفها؛ ولتحقيق ذلك استخدمت الدِّراسةُ المنهجَ الوصفي التَّحليلي من خلال إعداد استبانتين: الأولي للكشف عن توظيفِ مواقع التَّواصل الاجتماعي في نشرِ قيم المواطنة من وجهةِ نظر الطلبة، والأخرى مقابلة للكشف عن معوِّقات توظيف مواقع التَّواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة من وجهةِ نظر أعضاء هيئة التَّدريس، وتكوَّنت عينةُ الدِّراسة من: (٣٨٧) طالبًا، و(١٩٧) عضو هيئة تدريس في جامعة حائل، كما اختير (١١٣) طالبًا، و(٧٢) عضو هيئة تدريس بطريقةٍ عشوائية لأغراضِ المقابلة، وخلصت الدِّراسةُ لنتائجَ كان من أهمها: أنَّ توظيفَ أعضاء هيئة التَّدريس لمواقع التَّواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة ومن وجهة نظر أعضاء هيئة التَّدريس كان بدرجةٍ متوسِّطة، كما أشارت إلي وجود اختلاف يُعزَى لمتغيِّر التَّخصُّص، ووجود اختلاف في درجة توظيف أعضاء هيئة التَّدريس في نشر قيم المواطنة من وجهةِ نظر أعضاء هيئة التَّدريس يُعزَى لمتغيِّر الرتبة العلمية بين (أستاذ، أستاذ مشارك، وأستاذ مساعد) لصالح أستاذ.
- أمَّا دراسةُ أفقيه (٢٠١٦) فقد هدفت بيانَ العلاقةِ بين مواطنةِ الإسلام والمواطنةِ المعاصرة، والكشف عن التَّصوُّر الإسلامي للمواطنة، واعتمدت الدِّراسةُ المنهجَ الاستقرائي والمنهجَ التَّحليلي لتحقيقِ أهدافها، وخلصت الدِّراسةُ إلى مجموعةٍ من النَّتائج منها: تقوم المواطنةُ في بلاد الإسلام على أساس العقيدة والسُّكنَى في الأرض الإسلامية، كما تتميَّز بكونها تنتمي إلى الإسلام ما يعني أنَّها: ربَّانية المصدر، وهذا يمنحها الديمومة والاستقرار فلا تتلاعبُ بها الأهواء؛ أهواء الأفراد أو الدول، ولا تتبدَّل مضامينُها الكبرى بتبدُّل الأحوال أو الأزمان أو الأقطار.

التَّعليق على الدِّراساتِ السَّابقة:

عرضت الباحثةُ فيما سبق بعضَ الدِّراساتِ السَّابقة ذات الصلة بموضوعها، ويُلاحظ من العرض السَّابق تعدُّد الدِّراسات التي اهتمَّت بموضوع المواطنة، كما يُلاحَظ تباين توجُّه هذه الدِّراسات ما بين دراسات ركَّزت على تناول واقع المواطنة، ودراسات أخرى تناولت علاقتَها ببعضِ المتغيِّرات، كما يتبيَّن أنَّ أغلبَ الدِّراساتِ السَّابقة دراساتٌ وصفية استخدمت المنهجَ الوصفي، واعتمدت على الاستبانةِ في جمع البيانات، إضافة لتنوع البيئات والمراحل التعليمية التي تناولتها الدِّراساتُ السَّابقة، واتَّفقت هذه الدِّراساتُ على أهميةِ المواطنة، وتعدُّد العوامل المؤثِّرة عليها، والتَّحديات التي تواجهها؛ ولذا تأتي الدِّراسةُ الحالية متفقةً مع الدِّراساتِ السَّابقة في موضوعها الرئيس وهو المواطنة، غير أنها تختلفُ عن الدِّراساتِ السَّابقة في أنَّها دراسة تركز على الجانب التَّأصيلي الإسلامي للمواطنة من جهة، وتتناولُ أبرزَ تحدياتها المعاصرة من جهةٍ أخرى، بالإضافة لبيان سُبُل التغلُّب على هذه التَّحديات وفق الرؤيةِ التَّربويةِ الإسلامية، واستفادت الدِّراسةُ الحالية من الدِّراساتِ السَّابقة في تأكيد مشكلتها، وفي تناول بعض المفاهيم النَّظرية، بجانب الاستفادةِ منها في تحديد بعض السُّبُل التي يمكنُ من خلالها التغلُّب على تحدياتِ المواطنة.

المحورُ الأول: المواطنةُ في الإسلام

مفهومُ المواطنة:

يُعرِّف أبو المجد (٢٠١٠، ص. ١٣) المواطنةَ أنَّها: علاقة بين الفرد والدولة يحدِّدُها الدستور والقوانين المنبثقة عنه، وتتضمَّن بالضرورة المساواة في الواجبات والحقوق بين المواطنين، وتتطلَّب المواطنةُ باعتبارها مفهومًا قانونيًا شرطين أساسيين هما: الدولةُ الوطنية، وما يستتبعُ ذلك من إقامةِ مجتمعٍ عصري، يقومُ على إرادةِ العيش المشترك بين مواطنيه والشَّرط الثَّاني توفَّر نظامٌ ديمقراطي ركائزه الأساسية تُحقِّق التَّوازن بين الحقوق والواجبات العامة.

كما أنَّ المواطنةَ تعبيرٌ عاطفي سلوكي للأفراد، يعكس حبهم وولائهم لوطنهم وأمتهم، ويقوم على أساس إدراكهم أنهم جزءٌ من هذا الوطن لهم حقوق وعليهم واجبات (العوامرة والزيون، ٢٠١٤).

والمواطنةُ هي الصفةُ التي تحدِّد حقوقَ المواطن وواجباتِه تجاه وطنه وفقًا لميزان العدالةِ الاجتماعية والمساواة أمام القانون، كما تقومُ على قاعدة الولاء والانتماء للوطن، والعمل على خدمته في أوقات السِّلم والحرب (آل عبود، ٢٠١١).

مفهومُ المواطنة في الفكر التَّربوي الإسلامي:

يرى كلٌ من (العوامرة والزبون، ٢٠١٤ م) أنَّ المواطنةَ في الإسلام تعني تعبيرًا عاطفيًا سلوكيًا للأفراد يعكس حبهم وولائهم لوطنهم وأمتهم، ويقوم على أساس إدراكهم أنهم جزءٌ من هذا الوطن لهم حقوق وعليهم واجبات. أمَّا شحاتة (٢٠٢٠) فيرى أنَّ المواطنةَ "انتماءٌ وموالاةٌ لعقيدة، وقيمٌ ومبادئ، فهي انتماءٌ تغمره أحاسيسُ العزة، ويكلِّلهُ الفخر، وهي موالاةٌ تعكسها سماتُ التَّضحية وتترجمها معاني الإيثار. وهي التزامٌ خلقي تفرضهُ العقيدةُ ويتعايش معه الفرد، وتعيش له الجماعة، وهي في حياة الفرد ضميرهُ الذي يُشكِّل شخصيتَه وتكوينَه".

وهي تعبيرٌ عن الصِّلة التي تربطُ بين المسلم باعتباره فردًا وعناصر الأمة، وهم: الأفراد المسلمون، والحاكم، والإمام وتُتوِّج هذه الصِّلاتُ جميعًا الصِّلةُ التي تجمعُ بين المسلمين وحكامهم من جهة، وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهةٍ أخرى. وبمعنى آخر فإنَّ المواطنةَ هي تعبيرٌ عن طبيعة الصِّلات القائمة بين دار الإسلام وجوهرها وهي (وطنُ الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم (هويدي، ١٩٩٥، ص. ١٣).

ويؤكِّدُ ذلك القحطاني بقوله إنَّ مفهومَ المواطنة من المنظورِ الإسلامي هي: مجموعةُ العلاقات والروابط والصِّلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطنُ هذه الدار سواءً أكانوا مسلمين، أم ذميين، أم مستأمنين (القحطاني، ٢٠١٠).

والمواطنةُ هي صفةُ المواطن التي تُحدِّد حقوقَه وواجباتِه تجاه وطنه، وإسهامَه الفعَّال في بناء الوطن، أمَّا المواطنُ الصَّالح فهو ذلك الإنسان الصَّالح الذي يعي المسئوليةَ الملقاةَ على عاتقه نحو أمته الإسلامية والعربية، ثمَّ مجتمعه المحلى الذي يعيشُ فيه، وهو أيضًا ذلك الإنسان الذي يعتزُّ بكرامته، ويعي حقوقَه وواجباتِه، مستمدًا كلَّ ذلك من عقيدته الإسلامية، وإيمانه القوى بالله، وهناك سماتٌ عامة للمواطنِ الصَّالح يجبُ على التَّربيةِ الوطنية إكسابَها له حتى يتَّصف بها (الشبيني، ٢٠٠٠، ص. ٦١):

١- الوعي وحسن الإدراك بما له من حقوق وما عليه من واجبات تجاه نفسه وأمته.

٢- التَّمسُّك بالعقيدة والقيم والمثل العليا الخلقية، واحترام التَّقاليد، والعادات، والتُّراث الذي ورثته أمته في تاريخها الطويل والمحافظة على هوية مجتمعه وذاتيته.

٣- الحرص على التَّعليم المستمر مدى الحياة حتى يواصلَ تجديد معارفه، وتحديث أفكاره ومعلوماته، والوقوف على كل جديد في حياته المعاصرة.

أهدافُ تربيةِ المواطنة في الإسلام:

تتحدَّد أهدافُ تربيةِ المواطنة في ضوء التَّصوُّر الإسلامي فيما يلي (علي، ٢٠١١، ص. ٢٥):

١. الالتزام بقيم الديمقراطية وقواعد ممارسة السُّلوك الديمقراطي المنطلق من التَّصور الإسلامي، بعيدًا عن المفاهيم والأفكار القائمة على المعصية.
٢. تأصيل القيم الإيمانية للفرد، على أساس المناقشة والشَّرح، لبيان المغزى الإيماني للسُّلوك الإنساني في المواقف المختلفة وفي إطار بنية العقيدة الإسلامية.

كما تهدف تربيةُ المواطنة إلى إعدادِ الطلاب وتأهيلِهم للقيامِ بأدوارهم في المجتمع وما يشمله ذلك من: احترام القانون، والأنظمة، واحترام حقوق الآخرين وآرائهم، بالإضافة إلى تعميق الفهم والاحترام للعمل المؤسسي، والتَّسامح وقبول النَّقد، كما تُعمِّق لديهم المشاركة في الحياة السِّياسية في إطار القانون والقواعد العامة (مفلح، ٢٠٢١، ص. ١٤٦).

كما تعمل تربيةُ المواطنة على ترسيخ مجموعةٍ من القيم في نفوس الطلاب تتمثَّل في: حب الوطن، والمساواة والعدل، والنِّظام، والالتزام، والولاء، والمسؤولية، وتلك القيم هي المكوِّن الأساسي للهويَّة المميزة لأفراد المجتمع؛ ولذلك فإنَّ غيابَ قيم المواطنة يترتَّب عليه فقدانُ الهويَّة، ومن ثم حدوث انفلات قيمي وخلقي يؤدي إلى هدر الموارد والإمكانيات وانعدام الدافع نحو البناء والتطوير، كما يترتَّب عليه غيابُ العدالةِ الاجتماعية، وانتشار الوساطة والمحسوبية، والفساد وانعدام تكافؤ الفرص، وانتشار العنف والشُّعور بالغربة داخل المجتمع وغيرها من الأمراض الاجتماعية (أبو فراج، ٢٠١٩، ص. ١٢).

بالإضافة إلى دورِ التَّربية الوطنية في عرض الأحداث والوقائع التَّاريخية، وإبراز دور الشَّخصيات الوطنية والقومية في صنع التاريخ والحضارة.

أبعاد المواطنة في الإسلام:

يحدِّد السيد وإسماعيل (٢٠١٠، ص. ٣٠) عدَّة أبعاد للمواطنة هي: البُعد السِّياسي الذي يتجلَّى في إحساس الفرد بالانتماء إلى الوطن، والبُعد الثَّقافي ويتجلى في ما يوفره الوطن من حقوق تحافظ على الهويَّة الوطنية وتدعمُها، والبُعد الاقتصادي الذي يستهدفُ إشباع الحاجات المادية الأساسية للأفراد، والبُعد المعرفي الحضاري وما يشمله من احترام لخصوصية الهويَّة الثَّقافية والحضارية، والبُعد المهاري ويُقصد به المهاراتُ الفكرية مثل: القدرة على التَّفكير النَّاقد والتَّحليل وحل المشكلات، والبُعد الاجتماعي ويُقصد به: الكفاءة الاجتماعية في التَّعايش مع الآخرين والعمل معهم، والبُعد الخلقي أو القيمى ويعنى إشاعة قيم العدالة والمساواة والتَّسامح والحرية والشُّورى.

وتنطوي الأبعادُ السَّابقة للمواطنة على مجموعة من الخصائص أو الصِّفات التي يتعين أن يتَّصف بها سلوكُ المواطن، يحدِّدها لاشين والجمال (٢٠١٠، ص. ١٨٥) في: وعي المواطن بثوابت الثَّقافة السِّياسية ومتغيراتِها، والاهتمام بمجريات الأحداث والتَّداعيات المرتبطة بها، وأن يكون ذا حسٍ نقدي مدركًا للمشكلات التي تواجهها بلاده، وأن يُظهر تفهمه للآخرين، ويبدى احترامًا للسلطة بما يعنى الثِّقة بالذَّات، والقدرة على ضبط النفس، وتفعيل الحقوق والواجبات في سلوكه، والاهتمام بقضايا خدمة المجتمع والبيئة، والاهتمام بأخلاقيات حقوق الإنسان، وإدراك معنى التَّسامح بين الأفراد ومعنى السلام في التَّفاهم الدولي.

مكوِّناتُ المواطنة في الإسلام:

للمواطنة مكوِّناتٌ أساسية لا تتحقَّق إلا من خلالها، وهي:

١- الحقوق:

تعني حقوقُ المواطنة: تلك الامتيازات التي تقدِّمُها وتوفرها الدولة لمواطنيها بحيث يتمتَّعون بها ويمارسونها، وهي الحريات الشَّخصية، وتشمل حرية الاعتقاد، والفكر، والرأي، والتملُّك، والرعاية الصحية، والتَّعليمية، وتوفير الحياة الكريمة والمساواة، والعدل.

وأول حقوق المواطنة هو "الحق في الحياة" فالحياة من المنظور الإسلامي هبةٌ من الله للإنسان فهي حقٌ له "وَهُوَ الَّذِي أَحيَاكُم ثُمَّ يُمِيتُكُم" (الحج: ٦٦)، وقد كرَّمه اللهُ بأن نفخ فيه من روحه، وجعل له السَّمعَ والبصرَ والفؤاد: "الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (8) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ(9) (السجدة: ٧-٩).

ومن حقوق المواطنة المساواة والمعاملة المتماثلة وفق تعاليم الإسلام، ولقد جاءت المساواةُ في الإسلام بصورةٍ مطلقة بغض النَّظر عن اللون أو الجنس أو اللغة، ويظهرُ ذلك في قول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"(الحجرات: ١٣).

والمساواة حقٌ من الحقوق التي نادي بها الإنسان منذ القدم، ودعت إليها جميعُ الشَّرائع السَّماوية والفلسفات واستخدمتها الدساتيرُ الحديثة للتَّعبير عن معنى يوضح أنَّ الأفراد أمام القانون سواء، دون تمييزٍ بينهم (عبد المنعم، ٢٠٠٢، ص. ١٧).

ومن حقوق المواطنة الحق في الاعتقاد؛ لذلك فلا يمكن جبرُ الإنسان على عقيدةٍ معينة، فالإسلام لا يُلزم الإنسانَ الدُّخولَ فيه، ويؤكِّد ذلك قولهُ تعالى: "وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ" (يونس: ٩٩)، وفي الآية استفهامٌ استنكاري، أي إنه لا يجوز إكراهُ النَّاس حتى يدخلوا في الإسلام، ولعل هذا يعطي للتربية دورًا مهمًا في بناء أجيال متمسكة بالوحدة الوطنية في ضوء حرية العقائد التي سمح بها الإسلام؛ ممَّا يتيحُ للجميع التَّعايش مع الآخر في سلامٍ دون إكراه على اعتناق دين أو مذهب لا يريد اعتناقه (الريسوني، ٢٠٠٣، ص.١٨).

والعملُ على توفير فرص العمل للمواطن، هو من أهم الحقوق الأساسية له، إذ يرتبط حق الإنسان في معيشة كريمة بحقه في العمل ارتباطًا أساسيًا ملازمًا له على سبيل الدوام والاستمرار؛ ولذلك فقد رفع الإسلامُ من شان العمل وأقر أهميته، وحثَّ الناس عليه ورفع شأنه إلى مصاف العبادات، وأوجب على الدولةِ الإسلامية تأمينه وضمانه للأفراد القادرين عليه، أي أنَّه أوجب على الدولة أن تضمنَ هي بنفسها العملَ للفرد استدلالًا من أحكامه (عفيفي، د.ت، ص. ٥٣)، فقد قال ﷺ عن عبد الله بن عمر، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "كلكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته، الإمام راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ، وهو مسئولٌ عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية، وهي مسئولةٌ عن رعيتها، والخادم في مال سيده راعٍ، وهو مسئولٌ عن رعيته "قال: سمعت هؤلاء من النبي ﷺ وأحسب النبي ﷺ قال: "والرجل في مال أبيه راعٍ، وهو مسئولٌ عن رعيته، فكلكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيته" (ابن حنبل، ٢٠٠١م، رقم٦٠٢٦، ص. ٢٢٠).

٢- الواجبات:

تمثِّلُ الواجباتُ أحد مكوِّنات المواطنةِ الأساسية وتعدُّ ركنًا أساسيًا في بناء شخصية الإنسان. فمن وجهة نظر الشَّريعة الإسلامية تفرض المواطنةُ على الإنسان جملةً من الواجباتِ الشَّرعيّة التي يجبُ القيامُ بها، رعايةً لحق الوطن وسلامته، ومن أهمها (أبو شاويش، ٢٠١٦):

١- طاعة ولي الأمر، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ...") (النساء، ٥٩).

٢- الالتزام بأنظمةِ الدولة وقوانينها، ففي ذلك رعايةٌ للمصلحةِ العامة والخاصة.

٣- الدفاع عن الوطن وحمايته من المخاطر.

هناك واجبات على المواطن للدولة، وتتمثَّل هذه الواجباتُ في انتمائه وولائه لوطنه، والدفاع عن وطنه، واحترام الأنظمة التي تسنُّها دولته، والمحافظة على مرافق الدولة العامة التي تسهمُ في خدمة المواطن وتشجع على زيادةِ الإنتاج وتسهمُ في تنميةِ موارد الاقتصاد بما يحقِّق مصلحةَ الفرد والجماعة، وتماسك الوحدة الوطنية (الصاعدي، ٢٠١١، ص. ٤٦).

وتتمثَّل واجباتُ المواطن تجاه مجتمعه في الواجباتِ التي لا بدَّ أن يقوم بها المواطنُ في المجتمع الذي يعيش فيه كعلاقته بأسرته وأصدقائه وزملائه وجيرانه، كما تتمثَّل في العلاقاتِ الاجتماعيةِ المتشابكة من زيارات والمشاركة في المناسباتِ المختلفة (الكواري، ٢٠٠١، ص. ٧٣).

ومن واجباتِ المواطنة الالتزامُ بالقوانين؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى انتشار الأمن والطمأنينة في المجتمع، ويقضي على الفساد وظواهر التَّخريب، وعلى المواطن الالتزام بطاعةِ الله سبحانه وتعالى التي تدفعه إلى طاعةِ الحاكم وولي الأمر، والتزام القوانين، والالتزام بأحكامها، وتحقيق التَّكافل الاجتماعي، ومحاربة كل ما فيه ضرر على المجتمع (شحاتة، ٢٠٢٠).

ومن الواجبات المنوطة بالمواطنة: الالتزامُ بأوقات العمل الرسمية، فالإسلام دين عقيدة وعبادة وعمل، وينبغي تطبيقُ هذه المعاني السَّامية وتحويلها إلى سلوكٍ عمليٍ تطبيقي في الحياة، فالعمل في الإسلام يحقق قيمًا اجتماعية وخلقية في المجتمع الذي يعيشُ فيه الإنسان قال تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (*) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (*) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) يس ٣٣ – ٣٥)، كما يدعوا الإسلامُ إلى الالتزامِ بأوقات العمل الرسمية لما في ذلك من خيرٍ للفرد وللوطن، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ) (الانشقاق: ٦).

٣- الانتماء:

يمثِّل الانتماءُ أحدَ مكوِّنات المواطنة الأساسية، ويعني انتسابَ الفرد لكيانٍ ما يكون مندمجًا فيه باعتباره عضوًا مقبولًا، وله شرفُ الانتساب إليه ويشعر فيه بالأمان، ويُعدُّ الانتماء قيمةً يكتسبُها الفرد خلال مراحل نموه نتيجة تفاعله مع المجتمع، حيث يتعلَّم الفردُ منذ الصغر الانتماءَ للأسرة، والقرية، أو المدينة، والانتماءُ أساسُ الولاء، وتقوم التَّربيةُ الوطنية بالتَّركيز على مفهوم الولاء والانتماء للدولة، بما يغرسه من قيمٍ واتِّجاهات للعمل الجماعي، وبما يتطلَّبه من التَّخلي عن الذَّاتية والأنانية (المالكي، ١٤٢٧هـ).

ويُعدُّ الانتماءُ مكوَّنًا من مكونات المواطنة، إذ إنه لا ينفصل عنها، ويتضمَّن الانتماءُ عددًا من الأبعاد، منها (العامر، ٢٠٠٥):

١- الهُويَّة: وهي تمثِّل مجموعة القيم المترابطة التي تنظِّم سلوك الفرد وتصرُّفاته.

٢- الديمقراطية: وتعنى مشاركةَ الفرد بمسئولية في جماعته وفق ما تسمح به قدراته وإمكانياته.

٣- الولاء: ويعدُّ الولاء جوهر الالتزام والاعتزاز بالوطن أرضًا وشعبًا ونظامًا.

٤- الالتزام: أي التَّمسُّك بالنُّظم والمعايير الاجتماعية، كونها الضامن لمنع الاستغلال والاحتكار.

٤- المشاركةُ المجتمعية:

تمثِّل المشاركةُ المجتمعية أحد مكوِّنات المواطنة الأساسية، وتتطلَّب ممارستُها مهاراتٍ خاصة سواء أكانت مهاراتٍ شخصية أم اجتماعية أم قيادية. وترجع أهميةُ المشاركة إلى أنَّها تهدفُ إلى زيادةِ خبرات الأفراد والإسهام في نضجهم، وهي مشاركة في كل ما يتصل بالحياة اليومية بصفةٍ عامة والاجتماعية بصفةٍ خاصة، ومن أبرز أدواتها: الأعمال التَّطوعية والمشاركة الفاعلة في كل ما يحقِّق مصلحة الوطن، والحفاظ عليه، والمشاركة في مجابهة التَّحديات التي تواجهه (معافا، ٢٠١٧).

المحورُ الثَّاني: أبرزُ تحدياتِ المواطنة

أولًا: تحدي العولمة الثَّقافية

تتعاظم تأثيراتُ العولمة على المواطنةِ وأبعادِها وقيمِها في ظل ثورة المعلومات، حيث أدَّى التقدُّمُ السَّريع والمتلاحق لتكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى نشأة نزاعاتٍ داخلية، وحدوث تفكُّك مجتمعي وقيمي داخل المجتمعات العربية والإسلامية التي باتت تواجه كثيرًا من موجاتِ هذا الاختراق الاجتماعي والحضاري الثقافي الذي يهدفُ إلى مسخ الهويَّة الخاصة والمميزة للمجتمعات ودفعها جميعًا إلى اكتساب هويَّة عالمية موحَّدة، كما نشأت داخل هذه المجتمعات صراعاتٌ جديدة في كل المجالات تجاوزت الحدود لتصل إلى المستويات الإقليمية والعالمية، وبالتالي لم تعد الدولة المصدرَ الخاص للشرعية داخل مجتمعاتِها (نصار، والمحسن، ٢٠١٣ م).

ومن أبرزِ تحدياتِ العولمةِ الثَّقافية الانبعاثُ الجديد لمفهوم المواطنة الذي سُمِّي بـ "المواطنة عديدة الأبعاد" وهو ما بات يشكِّلُ تحديًا واضحًا لمبدأ المواطنة ومفاهيمها في العالمين العربي والإسلامي على وجه الخصوص، فقد أدَّت المواطنةُ عديدةُ الأبعاد إلى غياب مضامين المواطنة المحلية لصالح ولاءاتٍ خاصة نتج عنها هشاشةُ الاستقرارِ الاجتماعي في بعض الدول (ملكاوي ونجادات، ٢٠٠٧م).

كما أنَّ من أهم الآثار السَّلبية التي صاحبت عولمةَ المواطنة ظهورُ أزمة تماسك الدولة الوطنية واختراق قيمها ومبادئها، وفقدان قيمةِ سيادتها الوطنية، وسهولة استثارة النزعة الأقلية وصناعة الهويَّات الانفصالية عبر التوظيف المتخفي للإصلاحات الديمقراطية، وحماية حقوق الإنسان، ومحاربة التَّطرف والإرهاب، وترهُّل الرابطةِ الوطنية وامتهان رموزها وممارسة التَّضليل السِّياسي على الممارساتِ اللاوطنية واللاديمقراطية، وتغليب المصلحة الفردية على المصلحةِ الوطنية (صقر، ٢٠٠٩م).

ومن بعض الآثارِ السَّلبيةِ للعولمةِ الثَّقافية على مفهوم المواطنة وقيمها أنَّها أدَّت كذلك إلى انحسار قيمة حب الوطن لدى فئة الشباب خاصةً، وإحلال الرُّموز العالمية محل الرُّموز الوطنية في عقول الشَّباب ووجدانهم؛ إضافة إلى تزايد الشُّعور بالمواطنةِ العالمية، مع تراجعٍ واضح للشُّعور بالمواطنةِ المحلية. فنتج عن ذلك ضعفُ الانتماء الوطني، وتفكيك عناصر هويَّته ومكوِّناته لدى كثيرٍ من أفرادِ الشُّعوب والمجتمعات (الزيود، ٢٠١١م).

كما أنَّ من أثار العولمة الثَّقافية على المواطنةِ المحلية للمجتمعات هو جعلُ هذه المجتمعات بلا هويَّة تميزها عن غيرها من المجتمعات؛ باعتبار أن العولمة نظامٌ يعمل على إفراغ الهويَّة الجماعية من كل محتوى، ويدفع إلى التَّفتيت والتَّشتيت من خلال ربط الأفراد بعالم اللا وطن واللا أمة واللا دولة (جرار، ٢٠١١م).

الأمرُ الذى يجعلُ العمل على مواجهةِ تلك التَّحديات من خلال عدة وسائل منها: العملُ على التَّأصيل التَّربوي لمفهوم المواطنة وفق التَّصور الإسلامي وتفعيله لدى الأفراد؛ للحفاظِ على هويتهم الثَّقافية والحضارية، والتَّمسُّك بمبادئ المواطنة وقيمها في ظل هذه المتغيّرات المعاصرة،كما يدعو هذا إلى ضرورةِ تربيةِ الأفراد على المفاهيم الإسلامية النَّابعة من التَّصور الإسلامي التي تحميهم من المفاهيم والقيم والأفكار النَّفسية والفكرية للقوة المسيطرة.

ثانيًا: تحدي التغريب:

التَّغريب هو عملية محو للثقافة، بمعنى أنَّها تدمير للمجالات الاقتصادية والاجتماعية والعقلية، وينتجُ عن تلك العملية ضياعُ الهويَّة الثَّقافية (عبد الوهاب، ١٤١١هـ، ص. ١٤) كما أنَّه اتجاه مُوجَّه إلى فكر الأمة الإسلامية وعقيدتها يرتكزُ على تشويه مبادئ الإسلام في نفوس أبنائه، ونشر كثيرٍ من المبادئ الهدامة، وتغيير قيم الأمة ومُثُلها، أي تغيير عقيدتها وثقافتها وأخلاقها (القرني، ١٤٣١هـ، ص. ٣٢).

من خلال ما سبق يمكن تعريفُ التَّغريب أنَّه دعوة إلى الانغماس في تيار القبول المطلق للحضارةِ الغربية، ومحاكاة القوى الغربية، التي سيطرت على العالم سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا لأكثر من قرن، فهو محاولة لفرض النَّموذج الغربي باعتباره الأفضل من وجهة نظر مؤيدي هذا التيار، كما أنَّه دعوةٌ لانفصال الإنسان عن مجتمعه وثقافته وقيمه ومعاييره، في صورة تعبر عن مظاهر: العزلة، والعجز، والإخفاق في التَّكيُّف، وعدم الشُّعور بالانتماء.

ثالثًا: تحدي الانحراف الفكري:

يعدُّ مصطلحُ "الانحرافُ الفكري" من المصطلحات الحديثة، وهو "مفهومٌ نسبي متغير، فما يُعدُّ انحرافًا فكريًا في مجتمعٍ ما لا يُعدُّ كذلك في مجتمعٍ آخر؛ وذلك لاختلاف القيم والمعايير الدينية والاجتماعية السَّائدة" (المالكي، ١٤٢٧هـ، ٧٠). ويُعرَّف الانحرافُ الفكري أنَّه "الفكرُ الذي يُخالفُ القيمَ الروحية والخلقية والحضارية للمجتمع، ويُخالفُ الضَّميرَ المجتمعي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يُخالفُ المنطقَ والتَّفكير السَّليم" (طالب، ١٤٢٦هـ، ص. ١١٦).

ويعدُّ الانحرافُ الفكري من مُهدِّداتِ المواطنة؛ فإذا انحرف الفكرُ، وخالف عقيدةَ المجتمع، فقد وقع البلاء فالفكر المنحرف يستهدفُ قيم المجتمع وأخلاقه في الصَّميم (طالب، ١٤٢٦هـ). كما يُعدُّ الانحرافُ الفكري من أهم مُهدِّدات الأمن والنِّظام العام، كما يعدُّ من أبرز وسائل تقويض الأمن الوطني، حيث يهدفُ إلى زعزعةِ القناعات الفكرية والمقوّمات الخلقية والاجتماعية" (الحارثي، ١٤٢٩هـ، ٥٣). ومن أبرز مخاطر الانحراف الفكري على المواطنة ما يلي (عسيري، ١٤٢٦هـ):

١- أنه يُضرُّ بعقيدةِ الأمة، ودين المجتمع بما يحمله من أفكارٍ مُخالفة.

٢- فيه تشويه لصورةِ الإسلام وقيمه النبيلة، المتمثِّلة في الرحمة والعدل والتَّسامح...

٣- يُسهمُ في التَّشكيك في ثوابت الأمة ويهزُّ قناعاتِ أفرادها في عقيدتهم.

وترى الباحثةُ أنَّ الانحرافَ الفكري من أبرز مُهدِّداتِ المواطنة؛ لأنه يستهدفُ قيمَ المجتمع وأخلاقه وروحه، وتشويه الصُّورة السَّمحة للإسلام، وإثارة الشُّكوك والشُّبهات، وفقدان الأمن والاستقرار، والإخلال بأمنِ الأفراد والجماعات وإحداث الفتن وانتشارها، وظهور الفرق والمنظَّمات الإرهابية، والوقوف ضد نجاح الدعوة الإسلامية.

المحورُ الثَّالث: كيفية التغلُّب على تحدياتِ المواطنةِ من منظورِ التَّربيةِ الإسلامية

أولًا: الاهتمامُ بالثَّقافةِ العربية الإسلامية:

تعدُّ الثَّقافةُ الطَّابع الذي يميزُ أي أمةٍ عن غيرها من الأمم، وهي الروحُ التي تضمنُ للمجتمع تقدُّمَهُ، وتدعمُ كفاحه من أجلِ تأمينِ هويته، والحفاظِ عليها من الضياع، كما أنَّ لكل شعبٍ ثقافته التي تعكسُ تاريخه وحياته الماضية وتجسِّدُ حياته الحاضرة والآتية.

وتمثِّل الثَّقافةُ العربية الإسلامية جوهرَ الهويَّة الحضارية للأمةِ العربية الإسلامية، وتعدُّ الوعاء الذي تستمدُّ منه نظرتَها للكون والحياة وللذَّات وللآخر، وتصوُّرها لوجود الإنسان في الكون والغاية المثلى له، والحكمة من هذا الوجود وتحتوي أيضًا على معايير الحلال والحرام، وعاداتِها وتقاليدها وأعرافها وفنونها، وسائر علومها الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والتَّجريبية، وهذه جميعُها عناصر للهوية العربية الإسلامية (أبو جبة، ٢٠١٨، ص. ١٨).

وللتَّأكيد على الارتقاء بالثَّقافةِ العربية الإسلامية داخل المجتمع لتعزيز المواطنة ينبغي توفيرُ الأساليب التي تدعمُ ذلك، ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:

١- **الاهتمامُ باللغةِ العربية في المجتمع:** تعدُّ أية لغة في العالم وسيلةَ تواصل بين أفراد المجتمع، من خلالها يتواصلون من أجلِ حلِ مشكلاتِهم وتنميةِ مجتمعهم، وإذا كان الأمرُ كذلك فإنَّ اللغةَ العربية مُقوِّم أساسيٌ من مقوِّماتِ الثَّقافة العربية الإسلامية، فهي ليست لغةً فقط، وإنما أداةٌ للتفكير، فكلُّ اللغات أدواتٌ لنقلِ الأفكار، كما تتميَّز اللغةُ العربية–بالإضافة لكونها أداةً للتفكير– أنَّها لغةُ القرآن الكريم، الذي قدَّمَ إلى اللغةِ العربية وإلى الفكرِ الإنساني عديدًا من القيم والمبادئ؛ وبفضل القرآن الكريم بلغت العربيةُ من الاتِّساع مدى لا تكاد تعرفه أيَّةُ لغة من لغاتِ الدنيا، وبفضل القرآن الكريم عاشت اللغةُ العربية قرونًا طويلة حتى اليوم الحاضر، حيث لم تعرف أيَّةُ لغة في العالم مثل هذا العمر المديد (شحاتة، ٢٠٢٠).

ومن هنا يجبُ الاهتمامُ باللغةِ العربية بوصفها عاملًا أساسيًا لدعمِ المواطنة؛ فالمواطنُ عندما يشعرُ بقيمةِ لغته وممارستِها بشكلٍ كبيرٍ داخل مجتمعه، ويرى الاعتزازَ بها في وسائل الإعلام المختلفة، وتقديرها والاحتفال بها في اليوم العالمي لها، وجعلها اللغةَ الأولى في المدارس والجامعات المختلفة، كل ذلك من شأنه تدعيم المواطنة وتعزيزها.

٢- **الاهتمامُ بالقيمِ الإسلامية:** لأهمية القيم فقد اعتنت بها الدِّياناتُ والفلسفاتُ والتَّنظيماتُ الاجتماعية، وكذلك الدِّراساتُ الأكاديمية والتَّربوية، وتنوَّعت وجهاتُ النَّظر في إدراكِ طبيعة القيم وغائيتها حول عددٍ من الثنائيات، كل ثنائية منها تأخذ بطرفين متناقضين (الصاوي، ٢٠٠٥، ص. ١٥٩).

وترى الباحثةُ ضرورةَ تحصينِ الأجيال الجديدة، وزيادةَ وعيهم بأهمية القيم، وتأثيرها على حياتهم الفردية والاجتماعية والسِّياسية، باعتبارها عاملًا أساسيًا في حفظ الوطن وبناء مجتمعٍ مترابطٍ يتخطَّى كلَّ الأزماتِ والتَّحديات.

ثانيًا: نشر ثقافة الحوار مع الآخر لمواجهةِ تحدياتِ المواطنة:

يقوم الحوارُ في الإسلام على الاحترامِ المتبادل بين الأطراف المتحاورة، فالاحترامُ المتبادل هو المنطلقُ الأول الذي يجبُ أن يرتكزَ عليه الحوار، قال تعالى "وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ" (الأنعام: ١٠٨)، وهذا يفترضُ وجودَ قواسم مشتركة تكون إطارًا عامًا وأرضيةً صلبةً للحوار. (الصاوي، ٢٠٠٥، ١٥٣، ص. ١٥٤).

وتنبعُ الحاجةُ إلى وجودِ حوارٍ هادفٍ بين الأفراد في المجتمع من طبيعةِ هذا العصر الذي اشتدَّ فيه الخلافُ بين كثيرٍ من البشر، وانتشر فيه النِّزاعُ حول المصالح والمواقف، وظهرت فيه مظاهرُ العنف وصُورِه المختلفة، وتراجعت فيه القيمُ الإنسانية السامية، التي تحضُّ على الود والمحبة والتَّسامح، والبُعد عن العنف؛ لذلك فإنَّ الحوارَ بين أفراد المجتمع الواحد كفيلٌ بترسيخِ قيم الصَّداقة والتَّعاون، وكل هذه عوامل أساسية لتحقيقِ المواطنة.

ثالثًا: تفعيلُ قيمةِ التَّعايش والسَّلام المجتمعي لمواجهةِ تحديات المواطنة:

يسعى الإسلامُ إلى تحقيقِ الأمن ونشرِ السَّلام بين أفرادِ المجتمع، كما تسعى التَّربيةُ الإسلامية نحو تربيةِ الأفراد على نشر السَّلم القائم على المساواةِ والعدل في كل بقاع الأرض، كما تحرصُ على تعزيز التَّعاون والتَّآخي بين الناس جميعًا، دون تحيُّز إلى جنس، أو لون، أو عرق، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات: ١٣].

ويعدُّ التَّعايشُ والسَّلامُ المجتمعي أحد الفضائل الخلقية في الإسلام التي ترتقي بالنَّفس البشرية إلى مرتبةٍ سامية تتحلَّى بالأخلاق والمعاملة الطيبة واحترام ثقافة الأخر، كما أنَّ للتعايش دورًا في غايةِ الأهمية في حمايةِ المجتمع والنَّسيج الاجتماعي، بالإضافة إلى اعتباره أحد الطُّرق الأساسية لتحقيقِ الأمن الاجتماعي والسَّلام الشَّامل، بالإضافة إلى القضاءِ على المشكلاتِ والصِّراعات التي تنشأ بين الحين والآخر بين الأفرادِ والجماعات.

كما يعدُّ التَّعايشُ والسَّلامُ المجتمعي جزءًا لا يتجزأ من ثقافتنا الإسلامية، وقيمةً أساسيةً من قيمِ ديننا الحنيف حيث حثَّ ديننُا الحنيف على حسن معاملةِ الآخر واحترامه وتقديره، بل ودعوته باللين وإظهار المحبة والرُّقي الخلقي في المعاملة.

وهناك مجموعةٌ من الدَّوافع التي تدفعُ الإنسانَ للتَّسامح والتَّعايش مع الآخر، منها: احترامُ الآخر والاعترافُ به والتَّعامل معه، وثباتُ المجتمعِ واستقراره، وترسيخُ قيمِ التَّعايش والحوار العقلاني، والتَّوازن بين الحقوق والواجبات بدون تمييز وتعزيز وسائل التَّعاون والتَّكافل السِّياسي بين أبناء الوطن الواحد، والإرادة الحرة المشتركة بحيث تكون الرَّغبةُ في التَّعايش نابعةً من الذات، والتَّعاون في الأعمال المشتركة من أجل تحقيق الأهداف، والتَّفاهم بين المواطنين حول الأهداف والغايات، وتكوين علاقات مع أصدقاء من مجتمعه ومن المجتمعات الأخرى فيما يحبه من مجالاتٍ علمية، والاندماج مع الآخرين والاستماع إليهم والتَّعلُّم منهم ومعهم (أحمد، ٢٠٢٠، ص. ٦٩١).

رابعًا: تفعيل بعض مقوِّمات التَّماسك الاجتماعي لمواجهة تحدياتِ المواطنة:

تعدُّ العقيدةُ الإسلامية من أبرزِ مقوِّماتِ التَّماسك الاجتماعي، فهي تسهمُ في تربيةِ الناس على التَّماسك والتَّحذير من وقوعِ الخلافاتِ بينهم، حيث إنَّ الخلافاتِ العقائدية تسببُ اختلافًا بين أبناءِ المجتمع الواحد، فيتعادون ويتباغضون، لكنَّ العقيدةَ المستقيمة تجلبُ المحبةَ بين البشر، فاللهُ تعالى أمر عباده في دينه الحنيف بما يعينُهم على التَّقوى والاعتصامِ بدينهم إذ إنَّ اعتصامَهم

بدينهم يؤلِّفُ بين قلوبِهم، ويصلحُ دينَهم ودنياهم، وبالافتراقَ والتَّعادي يختلُّ نظامُهم، وتنقطعُ روابطُهم ويعملُ كلٌ منهم في شهوةِ نفسه.

وتمثِّل العبادةُ المظهرَ العملي للعقيدة، والمقوِّم الثَّاني من المقوِّمات الدينية للتربية على التَّماسك، والعبادة فرضها اللهُ على المسلمين، وكلفهم بها ليعبروا بها عن حقيقةِ إيمانهم، فالعبادةُ هي المترجمُ الأصيل للعقيدةِ الإسلامية، حيث تنقلُها من الفكرِ إلى العملِ بالجوارح، ومن ثمَّ فإنَّ للعباداتِ أهميةٌ عظيمةٌ في تحقيق التَّماسك الاجتماعي، فهي (النحلاوي، ٢٠١٠، ص. ١١٢):

١- تُحقِّقُ التَّعارفَ والتَّرابطَ بين المسلمين، ويظهرُ ذلك بوضوح في صلاةِ الجماعة، والجمعة، والعيدين، والحج، وغيرها؛ مما يغرسُ التَّماسكَ والمحبةَ بين الأفراد، ثمَّ تأتي الزكاةُ والصَّدقاتُ المختلفة لتحقيقِ التَّكافل الاجتماعي، والقضاء على الفقر، وإزالةِ الحقد من النَّفوس، وإيجاد التَّعاون الوثيق بين المسلمين، قال (ﷺ): لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، رقم ١١٢، ص.٥٢).

٢- تسعى إلى إزالةِ كل ما يؤدي إلى التَّنافر والبغضاء والشَّحناء من الانحرافات الخلقية كالغيبة، والنَّميمة، وتربي في النَّفس البشرية الفضائلَ الخُلقية، كالإيثار والتَّعاون، وبذلك تتحقَّق الألفةُ والمحبةُ بين أفرادِ المجتمعِ الإسلامي.

٣- تحقِّق معنى التَّعاون الاجتماعي في المجتمعِ الإسلامي؛ حيث إنَّها تسعى في قضاءِ حوائجِ النَّاس، والتَّفريج عنهم، وستر عيوبهم، قال ﷺ: "مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ." (النيسابوري، ١٩٩٠، رقم ٨١٥٩، ص٤٢٥) , وبذلك يكونُ المجتمع كيانًا واحدًا كما وصفه ﷺ بقوله: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (مسلم، ٢٠٠٦، رقم ٢٥٨٦، ص.١٩٩٩).

وتعدُّ الأخلاقُ الحسنة من أهم المقوِّمات التي اعتمد عليها الأنبياءُ في تربيةِ أبناء مجتمعاتِهم وتحقيقِ صلاحهم، فما من نبي ولا رسولٍ إلا وشارك في تأسيسِ القاعدةِ الخلقية التي تتكوَّن بها المجتمعاتُ الإنسانيةُ النبيلة، وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺحيث يقول: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" (القضاعي، ١٩٨٦، رقم١١٦٥، ص.١٩٢)، فليس هنالك قيامٌ لمجتمع، ولا ائتلافٌ بين أفراده إلا من خلال الالتزامِ بالفضائل الخلقية.

خاتمة:

وتشمل:

أبرز نتائج الدِّراسة:

١- تسعى المواطنةُ في الإسلام بأسسِها ومرتكزاتِها الشُّمولية من أجل تنشئةِ المواطن على القيمِ والمبادئ والمثل الإسلامية؛ لإيجاد مواطن متسلِّح بالإيمان، قادرٍ على الدفاع عن وطنه ومجتمعه، ومشاركٍ في تنميته، وقادرٍ كذلك على التكيُّف والتَّفاعل الإيجابي مع المتغيِّراتِ الدَّاخلية والخارجية المختلفة بطريقةٍ إيجابيةٍ فاعلةٍ تخدمُ مجتمعه ووطنه.

٢- تتعدَّد تحدياتُ المواطنة في العصرِ الحاضر ومن أبرزها: تحدي العولمة، وتحدي التَّغريب، وتحدي الانحراف الفكري وتحدي الإعلام الجديد.

٣- يمكن التغلُّب على تحدياتِ المواطنة من خلال عدة نقاط أشارت إليها الدِّراسةُ وتتمثَّلُ فيما يلي:

أولًا: دور التربية في مواجهة تحديات العولمة، ثانيًا: الأدوار المتطلَّبة من المعلم لتعزيز المواطنة والقيم المجتمعية في عصر الانفتاح التكنولوجي، ثالثًا: دور المحتوى التَّعليمي في تعزيز المواطنة ومواجهة تحدياتها، رابعًا: دور الإعلام الإسلامي في تعزيز المواطنة

ومواجهة تحدياتها، خامسًا: الاهتمامُ بالثَّقافة العربية الإسلامية، سادسًا: البعدُ عن مظاهر الاغتراب عن الثَّقافة الإسلامية لمواجهةِ تحديات المواطنة، سابعًا: نشر ثقافة الحوار مع الآخر لمواجهة تحديات المواطنة، ثامنًا: تفعيل قيمة التعايش والسَّلام المجتمعي لمواجهةِ تحديات المواطنة، تاسعًا: تفعيل بعض مقوِّمات التَّماسك الاجتماعي لمواجهةِ تحديات المواطنة.

توصياتُ الدِّراسة:

١- تخصيصُ إدارةٍ خاصة بالمؤسَّساتِ التَّعليمية لتولي العمل على تعزيزِ المواطنة لدى المتعلِّمين ومواجهةِ تحدياتها.

٢- تطويرُ المناهج الدِّراسية بتضمينها موضوعاتٍ تعزِّزُ المواطنةَ والانتماءَ لدى الطلاب بمراحل التَّعليم المختلفة.

٣- الاستفادةُ من الآليات التي اقترحتها الدِّراسةُ للتغلُّب على تحديات المواطنة وفق الرؤية التَّربوية الإسلامية.

٤- تفعيلُ دور الأنشطة الطلابية في المراحل التَّعليمية المختلفة في تعزيز المواطنة لدى الطلاب.

٥- توظيفُ المستحدثاتِ التكنولوجية في تعزيز المواطنة والانتماء لدى أبناء المجتمع بوجهٍ عام.

مقترحاتُ الدِّراسة:

١- مستوى المواطنة لدى طلاب الجامعاتِ السُّعودية وعلاقته بتحمُّلهم المسئوليةَ الاجتماعية.

٢- دور تعزيز المواطنة وفق الرؤية التَّربوية الإسلامية في تحقيقِ رؤيةِ المملكة العربية السُّعودية (٢٠٣٠) من وجهةِ نظر أعضاء هيئة التَّدريس بالجامعات السُّعودية.

المراجع

أولًا: المراجعُ العربية:

إبراهيم، أسماء الهادي؛ مطر، محمد محمد. (٢٠٢٠). المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية، دراسة ميدانية لجامعة المنصورة، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، كلية التربية، جامعة الفيوم، مصر، ١٤(٦)، ٢١٩ – ٣٣٨.

ابن حنبل، أحمد بن حنبل. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد*. دار الريان للتراث.

أبو المجد، عبد الجليل. (٢٠١٠). *مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي*. أفريقيا الشرق للنشر.

أبو جبة، مريم عمران عبد. (٢٠١٨). *أزمة الهوية وعلاقتها بالحضور النفسي للأب في المجتمع الفلسطيني* [رسالة ماجستير غير منشورة] الجامعة الإسلامية بغزة.

أبو شاويش، ماهر. (٢٠١٦). المواطنة من منظور الشريعة الإسلامية: المفهوم – الحقوق – الواجبات. *مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة*، ٥(٩)، ٤٤٥ – ٤٨٧.

أبو شريعة، حمزة إسماعيل. (٢٠١٤). المواطنة ودورها في بناء ثقافة الديمقراطية. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١ (١)، ٥٤٦-٥٦١.

أبو فراج، أشرف عبد الوهاب. (٢٠١٩). تعزيز قيم المواطنة في ضوء التحديات والمتغيرات العالمية. *المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية*، معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، ١(١٤)، ٥-٩٠.

أحمد، محمد محمد سليم. (٢٠٢٠). دور جماعات النشاط في تنمية قيم التسامح لدى أعضائها. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، ٣ (٥٠)، ٦٨١-٧١٦.

أفقيه، محمد. (٢٠١٦). *الوطن والمواطنة في الكتاب والسنة دراسة تأصيلية تحليلية* [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة الجزائر.

آل عبود، عبد الله. (٢٠١١). *قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي* [رسالة دكتوراه غير منشورة] جامعة نايف للعلوم الأمنية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). *صحيح البخاري*، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة.

التويجري، عبد العزيز بن عثمان. (١٩٩٦). *الحوار والتفاعل من منظور إسلامي، "الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري"*. القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المؤتمر الثامن في الفترة من ٢٤-٢٧ يوليه.

ثابت، ناصر. (١٤٠٧هـ). *التحدي الاجتماعي، ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي*. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

جرار، أماني غازي. (٢٠١١). *المواطنة العالمية*. دار وائل للنشر والتوزيع.

الجسار، سلوى عبد الله؛ والمعمري، سيف بن ناصر. (٢٠٢١). أنماط المواطنة الأكثر تأثيراً في استقرار المجتمع وتقدمه من وجهة نظر طالبات مقرر تربية المواطنة في كلية التربية بجامعة الكويت، *مجلة التربية*، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، المجلد ٤٠ (٢)، العدد ١٩١، يوليو ٢٠٢١، ١٥١-١٧٥.

الجسار، سلوى. (٢٠٢٠). واقع دور الكليات الإنسانية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في جامعة الكويت. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، جامعة القصيم. المجلد (١٤) العدد (٢)، ١٠٦٦- ١٠٨٩.

الحارثي، زيد. (١٤٢٩هـ). *إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة* [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة أم القرى.

الحامد، محمد. (٢٠٠٥). *الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة، مؤتمر التربية والمواطنة، الباحة، المملكة العربية السعودية*، ٧-١٠ مارس.

الحسين، أسماء عبد العزيز؛ وحمزة، أحمد محمد. (٢٠٢٢). برنامج عملي في التربية الوطنية لفئة المراهقين- نموذج في التدريب. *مجلة التربية*، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، ١٩٥(١). ٨٥-١٧٩.

الحضيف، فهد بن صالح. (٢٠١٨). واقع واجبات المواطنة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمدارس التعليم العام الحكومية في مدينة الرياض. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات، جامعة عين شمس، المجلد ١٩، (١)، يناير، ٢٩٣-٣٢٢.

الحليبي، أحمد عبد العزيز. (٢٠١٠). *الوطنية وتعدد الثقافات في الفكر الإسلامي*. جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات.

الخطيب، محمد شحات. ومتولي، مصطفى محمد. وعبد الجواد، نور الدين. والغبان، محروس. والفزاني، فتحية. (٢٠٠٤). *أصول التربية الإسلامية*. دار الخريجي، جدة.

الريسوني، أحمد. (٢٠٠٣). *حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة: كتاب الأمة*، (٨٧). وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

الزنيدي، عبد الرحمن زيد. (١٤٢٦هـ). *مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي: اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي في الباحة (التربية والمواطنة)*. المطابع الأهلية للأوفست.

الزيود، ماجد. (٢٠١١). *الشباب والقيم في عالم متغير*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

السعايدة، إياد جميل؛ والفيومي، خليل عبد الرحمن محمد. (٢٠٢٢). فاعلية استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية قيم المواطنة خلال تدريس مادة التربية الوطنية من وجهة نظر المعلمين واتجاهاتهم نحوها، *مجلة جامعة عمان العربية للبحوث*، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة عمان العربية، ٧(١)، ٢٤٨-٢٧١.

سكران، محمد محمد. (٢٠١٠). التربية وتنمية ثقافة المواطنة. *مجلة رابطة التربية الحديثة*، مصر، مج ٣، ع ٨. الصفحات: ١٥٧ – ١٧٥.

السيد، عبد الفتاح جودة؛ وإسماعيل، طلعت حسيني. (٢٠١٠). دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، كلية التربية جامعة الزقازيق، ٦٦(٢).

الشبيني، محمد. (٢٠٠٠). *أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية – رؤية حديثة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة*. دار الفكر العربي.

شحاتة، عبد الفتاح أحمد. (٢٠١٩). تصور مقترح للارتقاء بمبادئ التربية من أجل المواطنة في العصر الحديث دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، *مجلة التربية*، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، المجلد ٣٨، ١٨٤ج٣، 813 – ٨٨٠.

الشمري، هادي. (٢٠١٤). *المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماعي* [رسالة دكتوراه غير منشورة] جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الشهراني، مسعود محمد تومان. (٢٠١٧). مفاهيم الانتماء الوطني في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية "دراسة تحليلية". *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات، جامعة عين شمس، المجلد ١٨، الجزء الثاني عشر، ديسمبر ٢٠١٧، 359-388.

الصاعدي، فيصل بن سعيد بن محمد. (٢٠١١). *المواطنة بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية دراسة مقارنة* [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة طيبة.

الصاوي، محمد وجيه. (٢٠٠٥). *الطفولة ورعايتها، قراءات بمنظور إسلامي*، المطبعة الحديثة.

صقر، وسام. (٢٠٠٩). *الثقافة السياسية وانعكاساتها على مفهوم المواطنة* [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة الأزهر.

طالب، أحسن. (١٤٢٦هـ). *الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري*. مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

العامر، عثمان. (٢٠٠٥). *أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي" دراسة استكشافية"* ، وزارة التعليم السعودية.

عايد، الحموز وآخران. (٢٠١٩). دور جامعة الخليل في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى طلبة كلية التربية، *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، ٥(٣)، ١٨٧- ٢٠٥.

عبد المنعم، فؤاد. (٢٠٠٢). *مبدأ المساواة في الإسلام*. مطبعة مكتبة العربي الحديث.

عبد الوهاب، أحمد. (١٤١١هـ). *التغريب طوفان من الغرب*. مكتبة التراث الإسلامي.

العبيد، إبراهيم بن عبد الله. (٢٠١٦). تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها. *المجلة العلمية لكلية التربية بأسيوط*، ٣٢. ٤، أكتوبر، 551-486.

عبيد، منصور الرفاعي. (٢٠٠٤). *الحوار، آدابه، وأهدافه*. مركز الكتاب للنشر.

عسكر، رندة فاروق السيد. (٢٠٢١). الأنشطة التعبيرية الحركية ودورها في خفض السلوك التنمري عند أطفال الروضة. *مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية*، كلية التربية الرياضية، جامعة أسيوط، ٤(٥٨)، ٩٠٩-٩٣٥.

عسيري، مصطفى. (١٤٢٦هـ). *سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة* [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عفيفي، محمد الصادق عفيفي. (د.ت). *المجتمع الإسلامي وحقوق الإنسان*. مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي.

علي، إيهاب السيد أحمد محمد. (٢٠٢١). مكونات المواطنة في كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية العامة بمصر: دراسة تحليلية، *مجلة التربية*، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، المجلد ٤٠، العدد ١٩١، يوليو، ١٩٩ – ٢٤٠.

علي، سعيد إسماعيل. (٢٠١١). *المواطنة في الإسلام*. دار السلام للنشر، القاهرة.

عمارة، محمد. (٢٠١٠). *الانتماء الثقافي*. نهضة مصر.

العوامرة، عبد السلام؛ والزيون، محمد. (٢٠١٤). دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها لتنمية الاستقلالية الذاتية لدى طلبة كليات العلوم التربوية من وجهة نظرهم. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، ٢٨ (١)، ١٨٧- ٢١٨.

العيد، سليمان بن قاسم. (١٤٢٥هـ). *التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة، دراسة مقدمة إلى ندوة العولمة وأولويات التربية المنعقدة بجامعة الملك سعود*، خلال الفترة ١-٢ /٣.

عيوري، فرج عمر. (٢٠٠٥). *دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ*، دراسة مقدمة لندوة السياسة التعليمية نحو التحول الديموقراطي والمواطنة المتساوية، عدن.

فهد، نمر عبيد الرشيدي. (٢٠١٧). درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدي طلبة جامعة حائل ومعوقات توظيفه. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ٥(١٧)، ١٣- ٣٢.

القرني، عايشة محمد سعد. (١٤٣١هـ). *التغريب وأثره في الحركة النسوية المعاصرة عرض ونقد* [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة أم القرى.

قرواني، خالد نظمي. (٢٠١٠). *الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة*، جامعة القدس المفتوحة.

القضاعي، محمد بن سلامة. (١٩٨٦). *مسند الشهاب*، (تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي) (ط٢). مؤسسة الرسالة.

الكواري، علي خليفة. (٢٠٠١). *المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية*. مركز دراسات الوحدة العربية.

لاشين، محمد عبد الحميد؛ والجمال، رانيا عبد المعز. (٢٠١٠). رؤية عالمية لمعايير المواطنة في التعليم، النموذج الأوربي، *المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة (تطوير التعليم في الوطن العربي)*، كلية التربية جامعة بني سويف.

اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة. (Unesco, 2011). *ندوة المعايير الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية*، القاهرة.

اللقاء الرابع لرؤساء أقسام التوعية الإسلامية في إدارات التربية والتعليم إدارة محافظة الخرج والمنعقد في (١٤٢٥/٣/١هـ).

المالكي، عبد الحفيظ عبد الله. (١٤٢٧هـ). *نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

مؤتمر الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ . (٢٠٢٠). جامعة شقراء.

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. (٢٠١٢). *الإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي*. وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية.

مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري. (٢٠٠٦). *صحيح مسلم*. مطبعة الرسالة، بيروت.

المطيري، خالد بن مبرك. (٢٠٢٠). دور الإعلام التربوي في تحقيق المواطنة الصالحة في مدارس تعليم حائل بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية. *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة حائل، ٥، ٥٠ – ٦٦.

معافا، جابر. (٢٠١٧). *دور جامعة جازان في تنمية المواطنة لدى طلابها في ضوء مدخل الإدارة بالقيم* [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة جازان.

معتوق، جمال وجدو؛ بن عبد الرحمان. (٢٠١٦). مناهج التربية المدنية في التكوين على المواطنة. *مجلة آفاق لعلم الاجتماع*، ٥(٢)، ٤٠١-٤٢٣.

المعمري، سيف؛ الجسار، سلوى؛ البرعمي، سمية. (2020). اتجاهات الطلبة الجامعيون في سلطنة عمان ودولة الكويت نحو المواطنة العالمية في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة العلوم التربوية*، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، مجلد ٤٣، عدد ٤٣، أبريل، ١٧ – ٥٠.

مقدادي، منصور محمود. (١٤٣٩هـ). التأصيل الشرعي لمفهوم المواطنة وأثرها في استنباط الأحكام. *مجلة العلوم الشرعية*. *٤٧*، ٣٠٠-٣٩٠.

ملكاوي، نازم؛ ونجادات، عبد السلام. (٢٠٠٧). تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل. *مجلة جامعة الشارقة*، الإمارات، ٤(٢)، ١٥٦-١٤٣.

النحلاوي، عبد الرحمن. (٢٠١٠). *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*. دار الفكر.

نصار، علي؛ والمحسن، محسن. (٢٠١٣). تصور مقترح لتفعيل قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية في جامعة القصيم على ضوء التحديات المعاصرة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة القصيم*، *٧*(١)، ٦٧-٢٠٧.

هويدي، فهمي. (١٩٩٥). *المواطنة في الإسلام*. مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط، ٥٩٠٢، الأربعاء ١٩٩٥/١/٢٥.

هيكل، أحمد. (١٩٩٦). *الحوار والتطرف: الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري*. وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المؤتمر الثامن، في الفترة من ٢٤حتى ٢٧ يوليه، ١٩٩٦.

ثانيًا: المراجع الإنجليزية:

Abdel Moneim, F. (2002). *The principle of equality in Islam.* (in Arabic) Modern Arab Library Press.

Abdul Wahhab, A. (1411 AH). *Westernization is a flood from the West.* (in Arabic) Islamic Heritage Library.

Abu Farrag, A. A. (2019). Promoting citizenship values in light of global challenges and changes. (in Arabic) *Arab Journal of Educational and Social Studies, King Salman Institute for Studies and Consulting Services, 1*(14), 5-90.

Abu Jubbah, M. O. A. (2018). *Identity crisis and its relationship to the psychological presence of the father in Palestinian society*, (in Arabic) an unpublished master's thesis., The Islamic University of Gaza.

Abu Sharia, H. I. (2014). Citizenship and its role in building a culture of democracy. (in Arabic) *Journal of Humanities and Social Sciences Studies, 1*(1), 546-561.

Abu Shawish, M. (2016). Citizenship from the perspective of Islamic law: Concept - rights - duties. (in Arabic) *Taibah University Journal of Arts and Humanities, 5*(9), 445-487.

Abul Magd, A. (2010). *The concept of citizenship in Arab Islamic thought.* (in Arabic) East Africa Publishing.

Afifi, M. A. A. (N. D.). *Islamic society and human rights.* (in Arabic) Makkah Al-Mukarramah Muslim World League.

Afqih, M. (2016). *The homeland and citizenship in the Book and the Sunnah: A fundamental and analytical study*, (in Arabic) an unpublished master's thesis. University of Algiers.

Ahmad, M. M. S. (2020). The role of activity groups in developing the values of tolerance among its members. (in Arabic) *Journal of Studies in Social Work and Human Sciences, 3*(50), 681-716.

Al Kuwari, A. K. (2001). *Citizenship and democracy in the Arab countries.* (in Arabic) Center for Arab Unity Studies.

Al Maamari, S., Al-Jassar, S., Al-Barami, S. (2020). Attitudes of university students in the Sultanate of Oman and the State of Kuwait towards global citizenship in the light of some variables. (in Arabic) *Journal of Educational Sciences, Faculty of Education in Qena, South Valley University*. 43 (43), April, 17-50.

Al-Aboud, A. (2011). *Citizenship values among young people and their contribution to enhancing preventive security*, (in Arabic) an unpublished doctoral dissertation. Naif University for Security Sciences.

Al-Amer, O. (2005). *The impact of cultural openness on the concept of citizenship among Saudi youth: An exploratory study.* (in Arabic) Saudi Ministry of Education.

Al-Awamra, A. & Walzeon, M. (2014). The role of Jordanian public universities in promoting citizenship education and its relationship to the development of self-independence among students of faculties of educational sciences from their point of view. (in Arabic) *An-Najah University Research Journal, 28*(1), 187-218.

Al-Bukhari, M. I. (1422 AH). *Sahih Al-Bukhari,* (Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser). (in Arabic) Dar Tawq Najah.

Al-Hadhif, F. S. (2018). The status-quo of the duties of citizenship among students of the third year of secondary school in government public schools in the city of Riyadh. (in Arabic) *Journal of Scientific Research, College of Girls, Ain Shams University, (19).* Part 1, January, 293-322.

Al-Halibi, A. A. (2010). *Nationalism and multiculturalism in Islamic thought.* (in Arabic) Association for Arabic Translation and Intercultural Dialogue.

Al-Hamid, M. (2005). *Partnership and coordination in citizenship education*, (in Arabic) Education and Citizenship Conference, Al-Baha, Kingdom of Saudi Arabia, March 7-10.

Al-Harithi, Z. (1429 AH). *The contribution of educational media to achieving intellectual security among secondary school students in Makkah Al-Mukarramah*, (in Arabic) Master's thesis, Umm Al-Qura University.

Al-Hussein, A. A. & Hamza, A. M. (2022). A practical program in national education for adolescents - a training model. (in Arabic) *Education Journal, Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University, Cairo, 195*(1), 85 - ١٧٩.

Ali, E. E. A. M. (2021). Components of citizenship in national education books at the general secondary stage in Egypt: An analytical study. (in Arabic) *Journal of Education, College of Education for Boys, Al-Azhar University in Cairo,* 40, 191 (2), July 199-240.

Ali, S. I. (2011). *Citizenship in Islam.* (in Arabic) Dar Al-Salam Publishing.

Al-Jassar, S. (2020). The status-quo of the role of the humanities colleges in developing the values of citizenship among students at Kuwait University. (in Arabic) *Journal of Educational and Psychological Sciences*, Qassim University. (14) (2), 1066-1089.

Al-Jassar, S. A. & Al-Maamari, S. N. (2021). Patterns of citizenship most influential in the stability and progress of society from the point of view of students of the citizenship education course in the College of Education at Kuwait University. (in Arabic) *Education Journal, College of Education for Boys, Al-Azhar University in Cairo, 191(2).* July 2021, 151-175.

Al-Khatib, M. S. et al., (2004). *Fundamentals of Islamic education.* (in Arabic) Dar Al-Khereejeen.

Al-Maliki, A. A. (1427 AH). *Towards building a national strategy to achieve intellectual security in the face of terrorism, an unpublished doctoral dissertation.*, (in Arabic) Naif Arab University for Security Sciences.

Al-Mutairi, K. M. (2020). The role of educational media in achieving good citizenship in Hail education schools in the Kingdom of Saudi Arabia: A field study. (in Arabic) *Journal of Human Sciences, University of Hail, 5*, 50-66.

Al-Nahlawi, A. (2010). *The origins and methods of Islamic education at home, school and society.* (in Arabic) Dar Al-Fikr.

Al-Obaid, I. A. (2016). A suggested proposal for activating the role of Saudi universities. (in Arabic) *Scientific Journal of the Faculty of Education in Assiut, 32.* 4, October, 486-551.

Al-Qarni, A. M. S. (1431 AH). *Westernization and its impact on the contemporary feminist movement, presentation and criticism*, unpublished master's thesis. (in Arabic) Umm Al-Qura University.

Al-Qudai, M. S. (1986). *Musnad Al-Shihab,* (Investigation: Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi) (2nd ed). (in Arabic) Resala Institution.

Al-Saaida, I. J. & Al-Fayoumi, K. A. M. (2022). The effectiveness of using the numbered heads strategy in developing the values of citizenship during the teaching of national education from the teachers' point of view and their attitudes towards it. (in Arabic) *Amman Arab University Journal for Research, Educational and Psychological Research Series, Deanship of Scientific Research and Graduate Studies, Amman Arab University, 7*(1), 248-271.

Al-Saedi, F. S. M. (2011). *Citizenship between Islamic culture and Western culture: A comparative study*, (in Arabic) unpublished master's thesis, Taibah University.

Al-*sayed* A. G. & Ismail, T. H. (2010). The role of the university in educating students about the principles of citizenship as an introduction to contemporary global challenges. (in Arabic) *Journal of Educational and Psychological Studies, Faculty of Education, Zagazig University, 66*(2).

Al-Shahrani, M. M. T. (2017). Concepts of national belonging in social studies textbooks at the intermediate stage in the Kingdom of Saudi Arabia: an analytical study. (in Arabic) *Journal of Scientific Research in Education, Faculty of Girls, Ain Shams University,*18, Part Twelve, December, 359-388.

Al-Shammari, H. (2014). *Social responsibility among Saudi university students and its relationship to social preventive awareness,* an unpublished doctoral dissertation. (in Arabic) Naif Arab University for Security Sciences.

Al-Shibini, M. (2000). *The origins of social, cultural and philosophical education - a modern vision to reconcile tradition with contemporary.* (in Arabic) Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Tuwaijri, A. O. (1996). *Dialogue and interaction from an Islamic perspective: Islam and the Future of Civilizational Dialogue.* (in Arabic) Cairo, Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs, the eighth conference in the period from 24-27 July.

Al-Zunaidi, A. Z. (1426 AH). *The principle of citizenship in Saudi society: The thirteenth meeting of leaders of educational work in Al-Baha (Education and Citizenship).* (in Arabic) Private Offset Presses.

Al-Zyoud, M. (2011). *Youth and values in a changing world.* (in Arabic) Dar Al-Shorouk for Publication and Distribution.

Asiri, M. (1426 AH). *The politics of Islam in dealing with contemporary strife,* an unpublished master's thesis. (in Arabic) Naif Arab University for Security Sciences.

Askar, R. F. A. (2021). Motor expressive activities and their role in reducing bullying behavior among kindergarten children. (in Arabic) *Assiut Journal of Physical Education Sciences and Arts, Faculty of Physical Education, Assiut University*, *4*(58), 909-935.

Ayed, A. et al. (2019). The role of Hebron University in developing the values of national belonging among the students of the Faculty of Education. (in Arabic) *Journal of Psychological and Educational Sciences, 5*(3), 187-205.

Ayouri, F. O. (2005). *The role of the basic school in developing the values of citizenship among students*, (in Arabic) a study presented to the educational policy seminar towards democratic transformation and equal citizenship, (in Arabic) Aden.

Curriculum and Educational Materials Development Center. (2012). *The general framework for pre-university education curricula.* (in Arabic) Ministry of Education of the Arab Republic of Egypt.

Eid, S. Q. (1425 AH). *Moral education between Islam and globalization*, (in Arabic) A study submitted to the symposium on globalization and education priorities held at King Saud University, during the period 1-2/3.

El-Sawy, M. W. (2005). *Childhood and its care, readings from an Islamic perspective.* (in Arabic) Modern Printing Press.

Emara, M. (2010). *Cultural affiliation.* (in Arabic) Egypt Renaissance.

Fahd, N. O. A. (2017). The degree of faculty members employing social networking sites in spreading the values of citizenship among Hail University students and the obstacles to their employment. (in Arabic) *Journal of Al-Quds Open University for Educational and Psychological Research and Studies, 5*(17), 13-32.

Heikal, A. (1996). *Dialogue and extremism: Islam and the Future of Civilizational Dialogue.* (in Arabic) Ministry of Awqaf, Supreme Council for Islamic Affairs, Eighth Conference, from 24 to 27 July 1996.

Huwaidi, F. (1995). *Citizenship in Islam.* (in Arabic) Article published in Asharq Al-Awsat Newspaper, 5902, Wednesday 1/25/1995.

Ibn Hanbal, A. H. (2001). *Musnad Imam Ahmad.* (in Arabic) Dar-Alrian Lltrath.

Ibrahim, A, A., Matar, M. M. (2020). Digital citizenship and its role in enhancing intellectual security among Egyptian university students: A field study of Mansoura University. (in Arabic) *Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences, 14*(6), 219-338.

Jarrar, A. G. (2011). *Global citizenship.* (in Arabic) Dar Wael for Publication and Distribution.

Lashin, M. A., & Al-Gamal, R. A. (2010). *A global vision of citizenship standards in education: the European model*, the eighteenth scientific conference of the Egyptian Society for Comparative Education (the development of education in the Arab world), (in Arabic) Faculty of Education, Beni Suef University.

Ma'afa, J. (2017). *The role of Jazan University in developing citizenship among its students in light of the management approach by values*, unpublished master's thesis. (in Arabic) Gazan University.

Maatouk, G., & Gedo, A. (2016). Civic education curricula in training on citizenship. (in Arabic) *Horizons Journal of Sociology, 5*(2), 401-423.

Malkawi, N. & Najadat, A. (2007). The challenges of Arab education in the twenty-first century and their impact on determining the role of the future teacher. (in Arabic) *University of Sharjah Journal, 4*(2), 156-143.

Miqdadi, M. M. (1439 AH). The legal rooting of the concept of citizenship and its impact on the elicitation of rulings. (in Arabic) *Journal of Forensic Sciences. 47*, 300-390.

Muslim, I. M. A. A. (2006). *Sahih Muslim.* (in Arabic) Resala Press.

Nassar, A. & Mohsen, M. (2013). A proposed vision to activate the values of citizenship among student teachers in the faculties of education at Qassim University in the light of contemporary challenges. (in Arabic) *Journal of Educational and Psychological Sciences, Qassim University, 7*(1), 67-207.

National Identity Conference in light of the Kingdom's Vision 2030 (2020). (in Arabic) Shaqra University.

Obaid, M. A. (2004). *Dialogue, etiquette, and objectives.* (in Arabic) Book Center for Publishing.

Qarwani, K. N. (2010). *Contemporary trends in citizenship education.* (in Arabic) Al-Quds Open University.

Raissouni, A. (2003). *Human rights are central to the purposes of Sharia: The book of the nation*, (87). (in Arabic) The Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Ruenphongphun, P., Sukkamart, A., & Pimdee, P. (2021). Thai undergraduate digital citizenship skills education: A second-order confirmatory factor analysis. *World Journal on Educational Technology: Current Issues, 13(3), 370-385.*

Sakran, M. (2010). Education and the development of the culture of citizenship. (in Arabic) *Journal of the Association of Modern Education*, 3, p. 8, 157-175.

Saqr, W. (2009). *Political culture and its implications for the concept of citizenship.* (in Arabic) Unpublished master thesis, Al-Azhar University.

Shehata, A. A. (2020). *A suggested proposal for developing the principles of education for citizenship in the modern era: An analytical study from the perspective of Islamic education.* (in Arabic) Faculty of Education for boys in Cairo, Al-Azhar University. 38, 184c3, October 2019, 813-880.

Talib, A. (1426 AH). *The family and its role in protecting its children from intellectual deviation.* (in Arabic) Studies and Research Center, Naif Arab University for Security Sciences.

Thabet, N. (1407 AH). *The social challenge, a symposium on civilizational challenges and the cultural invasion of the Arab Gulf states.* (in Arabic) Arab Bureau of Education for the Gulf States.

The Egyptian National Committee for Education, Science and Culture. (Unesco, 2011). (in Arabic) *Symposium on academic standards for research in the social sciences,* Cairo, on 10/24.

The Fourth Meeting of the Heads of the Departments of Islamic Awareness in the Education Departments of Al-Kharj Governorate, held on (1/3/1425 AH).

Tonga, D. (2020). Comparative Analysis of Values in Islamic Texts and Social Studies Education in Turkey. *IE: Inquiry in Education, 12(1), 6.*

Yildiz, E. P., Çengel, M., & Alkan, A. (2020). Determination of Digital Citizenship Levels of University Students at Sakarya University Turkey. *International Journal of Higher Education, 9(3), 300-308.*